



الجامعة الهاشمية

مركز اللغات

الخطة الدراسية لمادة مهارات التواصل باللغة العربية (101)

الفصل الدراسي الأول 2024/2023 م

رقم المادة	الساعات المقررة	المتطلب السابق
2116011101	ثلاث ساعات	لغة عربية استدرائية

منسق المادة: د. سليمان الفرعين، مركز اللغات، مكتب (204)

الساعات المكتبية: ح ث خ (10 - 11)

أولاً : وصف المساق

يُعنى المساق بتطوير الذوق اللغوي لدى الطالب الجامعي؛ للوقوف على جماليات النص، وذلك بالتركيز على نصوص أدبية مختارة لنخبة من القدامى والمحدثين، من خلال معاشتها وتحليلها، وسبر أغوارها والتفاعل مع ما فيها من صور فنية وعواطف وأخيلة في إطار المنهج الفني الذي يعتمد على معايير المقاييس اللاغية واللغوية والنحوية، ويتيح المساق فرصة الكشف عن ميول الطالب الإبداعية وتطويرها في سائر مجالات الكتابة والتعبير مع التركيز على النحو الوظيفي والاستخدامات المحتملة له؛ وبذلك تزداد حصيلته اللغوية من المفردات والتراكيب وتنمو قدرته على توظيفها في المواقف المختلفة.

ثانياً: أهداف المساق

- ✗ تنمية قدرات الطالب الجامعي في مهارات اللغة، وهي: القراءة، والكتابة، والمحادثة، والاستماع.
- ✗ تقوية ملكة الطالب الأدبية؛ لتذوق أساليب اللغة وإدراك مواطن الجمال فيها.
- ✗ تعويد الطالب على اليقظة وحسن الإنصات ودقة الاستماع.
- ✗ تعويد الطالب على الاستفادة من المكتبة العربية والرجوع إلى أمهات الكتب.
- ✗ تدريب الطالب على فهم المادة المقروءة والتعبير عنها بلغته الخاصة .
- ✗ تنمية الثروة اللغوية لدى الطالب.
- ✗ غرس محبة الفصحى في نفس الطالب والاعتزاز بها، وإدراك ما حفلت به اللغة العربية من ثروة تعبيرية.
- ✗ صقل موهبة الطالب وإنماء قدراته على فهم النصوص الأدبية وتحليلها وتذوقها .
- ✗ تنمية الذوق الفني لدى الطالب وتمكينه من الاستمتاع بما يقرأ من الآثار الأدبية الجميلة.
- ✗ تدريب الطالب على استخدام المعجم القديم والحديث.
- ✗ تحفيز الطالب على المطالعة الحرة.
- ✗ تنمية أسلوب الحوار، واحترام الرأي الآخر.
- ✗ تمرين الطالب على التفكير المنهجي والبحث العقلي الدقيق.
- ✗ تدريب الطالب على حسن الأداء، وجودة الإلقاء، وتمثيل المعنى.
- ✗ تعويد الطالب على مواجهة المواقف، وبث الثقة بالنفس، والقضاء على الخوف والخجل.

ثالثاً: توزيع العلامات

الامتحان	فترته	العلامة
الامتحان الأول	2023/11/16-5م	%25
الامتحان الثاني	2023/12/28-17م	%25
الامتحان النهائي	2024/1/25-14م	%50

رابعاً: محتوى المساق

مادة الامتحان الأول	1- آيات من سورة الأنبياء (30-35)، ويطلب من الطالب: شرح الآيات ومعاني المفردات، والأسئلة والتدريبات. 2- القضايا اللغوية : أ- من القضايا البلاغة : التشبيه ب- من القضايا النحوية : الفعل المضارع.
مادة الامتحان الثاني	1- نص (الانتقال من المدرسة الابتدائية إلى المدرسة الثانوية) لعبد الرحمن منيف، ويطلب من الطالب : شرح النص ومعاني المفردات، وأسئلته وتدريباته. 2- نص (أقوال في العربية)، ويطلب من الطالب: شرح النص ومعاني المفردات، وأسئلته وتدريباته.

3- القضايا اللغوية: أ- من القضايا البلاغة: المحسنات البديعية. ب- من القضايا النحوية: الجملة الاسمية ت- القضايا الإملائية والصرفية: الألف الفارقة.	
1- قصيدة: "غريب على الخليج لبدر شاكر السياب"، ويطلب من الطالب: التعريف بالشاعر، وشرح النص، ومعاني المفردات، وأسئلته وتدريباته. 2- من القضايا النحوية: العدد	مادة الامتحان النهائي
مصادر ومراجع للمهارات المطلوبة في المساق: 1- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، 2005م. 2- الأحمد، أحمد، المغني في اللغة العربية، دار الحامد، عمان، 2006م. 3- الجارم، علي، البلاغة الواضحة في البيان والمعاني والبديع، دار النعمان للعلوم، دمشق، 2003م. 4- الزهراء، فاطمة، العناصر الرمزية في القصة القصيرة، نهضة مصر، القاهرة، 1984م. 5- السياب، بدر شاكر، الأعمال الكاملة، دار الرافدين، بغداد، 6- السيد، عبد الحميد مصطفى، التطبيق النحوي، دار الحامد، عمان، 2001م.	

- 7- الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، تفسير للقرآن الكريم، دار الجيل، بيروت، 2001م.
- 8- المعجم الوسيط، تأليف: مجموعة من أعضاء مجمع اللغة العربية في القاهرة، دار الدعوة، استانبول، 1989م.
- 9- منيف، عبد الرحمن، سيرة مدينة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، 1994م

آيات من سورة الأنبياء (30-35)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (30) وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (31) وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ (32) وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (33) وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ (34) كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (35)

مدخل إلى سورة الأنبياء

سورة الأنبياء مكية وفيها 112 آية، وترتيبها في سور القرآن 21 تقع بين طه والحج في الترتيب، وبين إبراهيم والمؤمنون في زمن النزول، وفي الحديث عن سورة الأنبياء فإنَّ سبب تسميتها بهذا الاسم يرجع إلى أنَّها تتناول قصص أنبياء الله تعالى، ودورهم في تذكرة البشرية، هؤلاء الأنبياء هم أفضل خلق الله سبحانه وتعالى، وهم الذين قادوا الأرض إلى الخير والسعادة، وأبرز موضوعات السورة: التذكير باقتراب الساعة، وإثبات النبوة، وتثبيت قلب النبي والمؤمنين، وتحذير المشركين، وعظمة الله ووحدانيته كما تظهر في آياته الكونية المحيطة بنا.

فضل سورة الأنبياء

وردَ في فضل سورة الأنبياء، حديثٌ صحيح عن ابن مسعود، وهو مشترك في فضل عدة سور قرآنية، فعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: "بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء: هُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الْأُولَى، وَهُنَّ مِنَ تِلَادِي". قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "مِنَ الْعِتَاقِ جَمْعُ عَتِيقٍ وَهُوَ الْقَدِيمُ، أَوْ هُوَ كُلُّ مَا بَلَغَ الْغَايَةَ فِي الْجُودَةِ، وَبِالْثَّانِي جَزْمُ جَمَاعَةٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَقَوْلُهُ: هُنَّ مِنَ تِلَادِي أَيُّ: مِمَّا حَفِظَ قَدِيمًا، وَالتَّلَادُ قَدِيمُ الْمَلِكِ، وَهُوَ بِخِلَافِ الطَّارِفِ، وَمَرَادُ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُنَّ مِنَ أَوَّلِ مَا تَعَلَّمَ مِنَ الْقُرْآنِ، وَأَنْ لِهِنَّ فَضْلًا لَمَّا فِيهِنَّ مِنَ الْقَصَصِ وَأَخْبَارِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ " انتهى من " فتح الباري " (388/8)، المراد من حديث النبي السابق، تفضيل هذه السور لما تضمنت من أخبار الأنبياء - عليهم الصَّلاة السَّلام - وقصصهم، وتلادي: أي من الأشياء التي كان يداوم عليها النَّبِيُّ عليه

الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ، ومن السور التي أَحَبَّهَا وأكثر من قراءتها، فكانت لها مكانة عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مع بعض السور المكية الأخرى.

التفسير: تفسير الشعراوي

أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (30)

قوله تعالى: **{أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا}** تقريرٌ لهم، يراد به الإنكار ويعني: أعميتُ أبصارهم، فلم ينظروا إلى هذا الكون البديع الصنع المحكم الهندسة والنظام، فيكفروا بسبب أنهم عموا عن رؤية آيات الله، ولكن كيف يقول الحق سبحانه: **{أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا..}** والحديث هنا عن السماء والأرض، وقد قال تعالى: **{مَا أَشْهَدُكُمْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصَدًا}** [الكهف: 51]؟

فهذه مسألة لم يشهدها أحد، ولم يخبرهم أحد بها، فكيف يرونها؟ فالرؤية في القرآن، لها استعمالات مختلفة: فتارة تأتي بمعنى: نظر أي: بصرية. وتأتي بمعنى: علم، ففي قوله تعالى: **{أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ}** [الفيل: 1]. والنبي صلى الله عليه وسلم لم يَرَ هذه الحادثة ولم يشهدها؛ لأنه وُلِدَ في نفس عامها، فالمعنى: أَلَمْ تَعْلَمْ، فلماذا عدل السياق عن الرؤية البصرية إلى الرؤية العلمية، مع أن رؤية العين هي أكد الرؤى، حتى أنهم يقولون: ليس مع العين أين؟

قالوا: لأن الله تعالى يريد أن ينبه رسوله -صلى الله عليه وسلم- أنت صحيح لم ترها بعينيك، لكن ربك أخبرك بها، وإخبار الله أصدق من رؤية عينيك، فإذا أخبرك الله بشيء فإخبار الله أصدق من رؤية العين، فالعين يمكن أن تخدعك، أو ترى بها دون أن تتأمل؛ أما إخبار الله لك فصادق لا خداع فيه، ولكن، كيف تمت الرؤية العلمية لهم في مسألة خلق السماوات والأرض؟ قالوا: لأن الإنسان حين يرى هذا الكون البديع كان يجب عليه ولو بغريزة الفضول أن يتساءل: من أين جاء هذا الكون العجيب؟ والإنسان بطبعه يلتفت إلى الشيء العجيب، ويسأل عنه، وهو لا يعنيه ولا ينتفع به، فما بالك إن كان شيئاً نافعاً له؟

إذن: كان عليهم أن ينظروا: من الذي نبأ رسول الله بهذه المسألة؟ خاصة وقد كانوا يسألون عنها، وقد جاءهم رسول الله بمعجزة تثبت صدقه في البلاغ عن الله، وتُخبرهم بما كانوا يبحثون عنه، وما دام الكلام من الله فهو صدق: **{وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا}** [النساء: 122].

وقد كان للمستشرقين كلام حول قوله تعالى: **{كَانَتَا رَتْقًا}** قالوا: السماوات جمع، والأرض كذلك

جنس لها جمع، فالقاعدة تقتضي أن نقول: كُنْ رتقاً بضمير الجمع. وصاحب هذا الاعتراض لم يَدْر أن الله سبحانه وتعالى نظر إلى السماء كنوع والأرض كنوع، فالمراد هنا السماوة والأرضية وهما مُتَنَّى، وفي القرآن نظائر كثيرة لهذه المسألة؛ لأن القرآن جاء بالأسلوب العربي المبني على الفطنة والذكاء ومرونة الفهم. فخذ مثلاً قوله تعالى: {وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتُلُوا فَأُضِلُّوا يَبِئْسَ مَا لَكُمُ...} [الحجرات: 9]، فلم يُقَلْ حسب الظاهر: اقتتلتا؛ لأن الطائفة وإن كانت مفرداً إلا أنها تحوي جماعة، والقتال لا يكون بين طائفة وطائفة، إنما بين أفراد هذه وأفراد هذه، فالقتال ملحوظ فيه الجمع {اقتتلوا...}، فإذا ما جئنا للصُّلح لا يتم بين هؤلاء الأفراد، وإنما بين ممثل عن كل طائفة، فالصُّلح لا يتم بين هؤلاء الأفراد، وإنما بين ممثل عن كل طائفة، فالصُّلح قائم بين طرفين؛ لذلك يعود السياق للتنبيه. {فَأُضِلُّوا يَبِئْسَ مَا لَكُمُ} فَإِنْ بَعَثَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرَى فَقَاتَلَا فَتَنَّا الَّذِي تَبَيَّنَ حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأُضِلُّوا يَبِئْسَ مَا لَكُمُ} [الحجرات: 9].

والرَّتق: الشيء الملتحم الملتصق، ومعنى **{فَفَتَقْنَاهُمَا}**؛ أي: فصلناهما وأزخنا هذا الالتحام، وإذا أمعنت النظر في الآية وجدت أن الله أخبر عن انفصال السموات والأرض بالمصدر دون الفعل فقال: **(كَانَتَا رَتْقًا)** وفي حالة الفتق أخبر عن ذلك بالفعل فقال: **(فَفَتَقْنَاهُمَا)** ولم يقل "صارتا فتقاً" وذلك ليبين لك أن الرتق كان متمكناً من السموات والأرض أشد التمكن، وفي هذا إشارة إلى عظيم قدرته سبحانه في فتقهما بعد أن كانتا رتقاً فتعالت قدرتك يا رب، والعلماء ساعة يستقبلون الآية الكونية لهم فيها مذاهب اجتهدية مختلفة؛ لأنها تتعرض لحقيقة الكون، وهذا أمر قابل للخلاف، فكل واحد منهم يأخذ منه على قدر ثقافته وعلمه.

فالعربي القديم لم يكن يعرف كثيراً عن الظواهر الكونية، لا يعرف الجاذبية، ولا يعرف كروية الأرض ولا حركتها، فلو أن القرآن تعرض لمثل هذه الأمور التي لا تتسع لها مداركه وثقافته فلربما صرفه هذا الكلام الذي لا يفهمه، ولك أن تتصور لو قلت له مثلاً: إن الأرض كرة تدور بنا بما عليها من بحار وجبال إلخ.

والقرآن بالدرجة الأولى كتاب منهج (افعل كذا) و(لا تفعل كذا) لذلك كل ما يتعلق بهذا المنهج جاء واضحاً لا غموض فيه، أمّا الأمور الكونية التي تخضع لثقافات البشر وارتقاءاتهم الحضارية فقد جاءت مُجْمَلَةً تنتظر العقول المفكرة التي تكشف عن هذه الظواهر واحدة بعد الأخرى، وكأن الحق تبارك وتعالى يعطينا مجرد إشارة، وعلى العقول المتأملّة أن تُكْمِلَ هذه المنظومة.

وقد كان لعلماء الإسلام موقفان في هذه المسألة، كلاهما ينطلق من الحب لدين الله، والغرام بكتابه، والرغبة الصادقة في إثبات صدق ما جاء به القرآن من آيات كونية جاء العلم الحديث ليقول بها الآن، وقد نزل بها القرآن منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان.

الموقف الأول: وكان أصحابه مُولعين بأن يجدوا لكل اكتشاف جديداً شاهداً من القرآن ليقولوا: إن القرآن سبق إليه وأن محمداً صلى الله عليه وسلم صادق في بلاغه عن الله.

الموقف الثاني: وكان أصحابه يتهيبون من هذه المسألة خشية أن يقولوا بنظرية لم تثبت بعد، ويلتمسون لها شاهداً من كتاب الله، ثم يثبت بطلانها بعد أن ربطوها بالقرآن. والموقف الحق أن هناك فرقاً بين نظرية علمية، وحقيقة علمية، فالنظرية مسألة محلّ بحث ومحلّ دراسة لم تثبت بعد؛ لذلك يقولون: هذا كلام نظري أي: يحتاج إلى ما يؤيده من الواقع، أما الحقيقة العلمية فمسألة وقعت تحت التجربة، وثبت صدقها عملياً ووثقنا أنها لا تتغير. فعلياً- إذن- ألاّ نربط القرآن بالنظرية التي تحتل الصدق أو الكذب، حتى لا يتذبذب الناس في فهم القرآن، ويتهمونا أننا نُفسّر القرآن حسب أهوائنا. أما الحقيقة العلمية الثابتة فإذا جاءت بحيث لا تُدفع فلا مانع من ربطها بالقرآن.

من ذلك مسألة كروية الأرض، ودورانها، فلما جاء عصر الفضاء، وصعد العلماء للفضاء الخارجي، وجاءوا للأرض بصور، فإذا بها كروية فعلاً، وتحولت النظرية إلى حقيقة علمية لا تُدفع، ولا جدال حولها، ومن خالفها حينما كانت نظرية لا يسعه الآن إلاّ قبولها والقول بها؛ أما أن نلتقط نظرية وليدة في طور البحث والدراسة، ثم نفرح بربطها بالقرآن كما حدث أوائل العصر الحديث والنهضة العلمية، فلا يجوز ذلك، فربط النظرية التي لم تتأكد بعد علمياً بالقرآن خطأ كبير.

وقد تباينت آراء العلماء حول هذه الآية ومعنى الرُّقّ والفتق، فمنهم من رأى أن المعنى خاصٌ بكل من الأرض والسماء، كل على حدة، وأنهما لم يكونا أبداً ملتحمتين، واعتمدوا على بعض الآيات مثل قوله تعالى: {فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبّاً ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقّاً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبّاً وَعِنَباً وَقَضْباً} [عبس: 24-28]، وفي موضع آخر قال: {فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ} [القمر: 11-12]، فالمراد- إذن- أن الأرض وحدها كانت رتقاً، فتفجرت بالنبات، وأن السماء كانت رتقاً فتفجرت بالمطر، فشقّ الله السماء بالمطر، وشقّ الأرض بالنبات الذي يصدها: {وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الرَّجْعِ وَالْأَرْضَ ذَاتِ الصَّدْعِ} [الطارق: 11-12].

نفهم من هذا الرأي أن الفتق ليس فتق السماء عن الأرض، إنما فتق كل منهما على حدة، وعلى كل حال هو فهم لا يُعطي حكماً جديداً، واجتهاد على قدر عطاء العقول قد تثبته الأيام، وقد تأتي بشيء آخر، المهم أن القولين لا يمنع أحدهما الآخر.

وقوله تعالى: {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ} قال أصحاب التأويل الثاني: ما دام ذكر هنا الماء، فلا بد أن له صلة بالرتق والفتق في كل من الأرض والسماء، ونلاحظ أن الآية لم تقل: كل شيء حياً، إنما {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ} من أبلغ ما جاء في القرآن الكريم، في تقرير هذه الحقيقة، التي أدرك العلماء أخيراً سرّها، فمعظم العمليات الكيماوية اللازمة للحياة والنمو،

تحتاج إلى الماء؛ وهو العنصر الأساسي لاستمرار الحياة لجميع الكائنات والنباتات، والماء يغطي نحو ثلاثة أرباع سطح الأرض، وله درجة ذوبان مرتفعة، ويبقى سائلاً فترة طويلة من الزمن، وله حرارة تصعيد بالغة الارتفاع، وهو بذلك يساعد على بقاء درجة الحرارة فوق سطح الأرض عند معدل ثابت، ويصونها من التقلبات العنيفة، ولولا كل ذلك لتضاءلت صلاحية الأرض للحياة إلى حد كبير، وقد استدلو بها على أن الحيّ المراد به الحياة الإنسانية التي نحيّاها، ولم يفتنوا إلى أن الماء داخلٌ في تكوين كل شيء، فالحيوان والنبات يحيا على الماء فإنْ فَقَدَ الماء مات وانتَهَى، وكذلك الأدنى من الحيوان والنبات فيه مائية أيضاً، فكلُّ ما فيه لمعة أو طراوة أو ليونة فيه ماء.

فالمعنى **{كُلُّ شَيْءٍ حَيٍّ}**؛ أي: كل شيء مذكور موجود، فكل شيء في المخلوقات حتى الجماد له حياة، وفي تكوينه مائية، فما أعجبَ حكمة القرآن الكريم، الذي يبين بكلمات قليلة سرَّ الحياة على هذه الأرض، ويختتم سبحانه هذه الآية بتوبيخهم على عدم إيمانهم بقوله: **{أَفَلَا يُؤْمِنُونَ}**، فجاء آخر الآية مطابقاً لأولها. أي: أفلا يكفيهم ذلك دليلاً على الإيمان!! يعني: أعمّوا عن هذه الآيات التي نُبِّهوا إليها، وامتنعوا عن الإيمان؟ فكان يجب عليهم أن يلتفتوا إلى هذه الآيات العجيبة والنافعة لهم، وأن يلتفتوا إلى الخالق العظيم الذي أبدع لنا هذا الكون، فالانصراف - إذن - عن آيات الله والإعراض عنها حالة غير طبيعية لا تليق بأصحاب العقول. يقول الحق سبحانه: **{وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ}** (31)

الرواسي: الجبال جمع رأس يعني: ثابت، وقد عبر عنها أيضاً بالأوتاد، فقال: **{والجبال أوتاداً}** [النبا: 7] شبه الجبال بالنسبة للأرض بالأوتاد بالنسبة للخيمة، ثم يذكر علة ذلك: **{أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ}** أي: مخافة أن تميل وتضطرب وتتحرك بهم، ولو أنها مخلوقة على هيئة الثبوت ما كانت لتميد أو تتحرك، وما احتاجت لأن يُثَبِّتَها بالجبال؛ لذلك قال تعالى: **{وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ...}** [النمل: 88].

فليس غريباً الآن أن نعرف أن للجبال حركة، وأن كنا لا نراها؛ لأنها ثابتة بالنسبة لموقعك منها؛ لأنك تسير بنفس حركة سيرها، كما لو أنك وصاحبك في مركب، والمركب تسير بكما، فأنت لا تدرك حركة صاحبك لأنك تتحرك بنفس حركته.

وقد شبه الله حركة الجبال بمر السحاب، فالسحاب لا يمرُّ بحركة ذاتية فيه، إنما يمرُّ بدفع الرياح، كذلك الجبال لا تمرُّ بحركة ذاتية إنما بحركة الأرض كلها، وهذا دليل واضح على حركة الأرض، ثم يقول تعالى: **{وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا}**؛ أي من حكمة الله أن جعل لنا في الأرض سُبُلًا تسير فيها، فلو أن الجبال كانت كتلة تملأ وجه الأرض ما صلُحَتْ لحياة البشر وحركتهم فيها، فقال: **{فِجَاجًا سُبُلًا}**؛ أي: طرقاً واسعة في الوديان، والأماكن السهلة. وفي موضع آخر

قال: {لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا} [نوح: 20].

ومعنى: {وَجَعَلْنَا فِيهَا} يصح في الجبال أو في الأرض، ففي كل منهما طرق يسلكها الناس، وهي في الجبال على شكل شِعَابٍ ووديان، ثم يذكر سبحانه عِلَّةَ ذلك، فيقول: {لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ}، والهداية هنا تحتمل معنيين: يهتدون لخالقها ومكوِّنِها، ويستدلون بها على الصانع المبدع سبحانه، أو يهتدون إلى البلاد والأماكن والاتجاهات، وقديماً كانوا يتخذون من الجبال دلائل وإشارات ويجعلونها علامات، فيصفون الأشياء بمواقعها من الجبال، فالهداية هنا تشمل هذا وذاك، ثم يقول الحق سبحانه: {وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ} (32) سَمَّى السماء سَقْفًا؛ لأن السماء كل ما علاك فأظلك، وفرَّق بين سَقَف من صنع البشر يعتمد على أعمدة ودعائم.. إلخ، وسَقَف من صُنْع الخالق العظيم، سَقَف يغطي الأرض كلها ومحفوظ بلا أعمدة، سَقَف مَسْتَوٍ لا نتوء ولا فتور، ومعنى: {مَحْفُوظًا}؛ أي: في بنية تكوينه؛ لأنه مُحَكَّم لا اختلاف فيه، ولا يحفظ إلا الشيء النفيس، تحافظ عليه لنفسه وأصالته، ولكن من أي شيء يحفظه الله؟ يحفظها أن تمور، يحفظها أن تقع على الأرض إلا بإذنه. إذن: في خَلْق السماء عظمة خَلْق، وعظمة تكوين، لأنها صنع الخالق، ومن المسائل التي بيَّنَّا لنا الحق سبحانه وتعالى في أمر السماء مسألة استراق السمع، فكانت الشياطين قبل الإسلام تسترق السمع، لكن بعد رسالة محمد - صلى الله عليه وسلم - شاء الحق سبحانه ألاَّ يدلّس على دعوته بسماع شيطان يُوحِي إلى أعدائه، فمَنع الجن من استراق السمع بالشُّهُب، فقال سبحانه: {وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَنْبَغَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ} [الحجر: 16-18].

ثم يقول سبحانه: {وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ} كأن للسماء آيات خاصة بها، ففي الكون آيات كثيرة، وللسماء آياتها، فالشمس والقمر والنجوم والأفلاك من آياتها، ونسمع من رجال الفضاء والأرصاد أن من كواكب السماء ما لم يَصِلْنَا ضوءه منذ خلق الله الأرض حتى الآن، مع أن سرعة الضوء ثلثمئة ألف كيلومتر في الثانية، ويمكن أن نفهم هذا في ضوء قوله تعالى: {وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ} [الذاريات: 47].

لذلك يعطينا رسول الله صلى الله عليه وسلم صورة تقريبية لهذه المسألة، حتى لا نُرهق أنفسنا بالتفكير فيها، فيقول: (ما السماوات والأرض وما بينهما بالنسبة لملك الله إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة)، وقوله تعالى: {مُعْرِضُونَ}، وهو الانصراف عن الشيء من أَعْرَضَ يعني: أعطاه ظهره. ثم يقول الحق سبحانه: {وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ} (33)

الحق سبحانه وتعالى يمتنّ ببعض خلقه، ولا يمتن الله إلا بشيء عظيم ونعمة من نعمه على عباده، ومن ذلك الليل والنهار، وقد أقسم سبحانه بهما في قوله تعالى: {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ

إِذَا تَجَلَّى { [الليل: 1-2] فالليل والنهار آيتان متكاملتان، ليستا متضادتين، فالأرض خلقها الله ليعمرها خليفته فيها: {هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا...} [هود: 61]؛ أي: طلب منكم عمارتها بما أعطاكم الله من مَقَوِّمَاتِ الحياة، فالعقل المدبر، والجوارح الفاعلة، والقوة، والمادة كلها مخلوقة لله تعالى، وما عليك إلا أَنْ تستخدم نِعَمَ الله هذه في عمارة أرضه، فإذا ما تَمَّتْ الحركة في النهار احتاج الجسم بعدها إلى الراحة في الليل؛ لذلك كان النوم آية عَظْمَى من آيات الله للإنسان تدلّ على أن الخالق - عز وجل - أمين على النفس أكثر من صاحب النفس، فعندما يُرهق الإنسان نفسه في العمل، ولا يعطي لجسده راحته الطبيعية، إلى أَنْ يصير غير قادر على العمل والعطاء، وهنا يأتي النوم كأنه رادع ذاتي فيك يُجبرك على الراحة، ويدقّ لك ناقوس الخطر: أنت لست صالحاً الآن للعمل، ارحم نفسك وأعطاها حقّها من الراحة، فإن حاولت أنت أن تتام قبل وقت النوم يتأبى عليك ولا يطاوعك، أما هو فإن جاء أخذك من أعتى المؤثرات، وغلبك على كل شيء فتنام حتى على الحصى، وهنا احتياط وملحظ، فإن كان النوم بالليل للسكن وللراحة، فهناك مَنْ يعملون بالليل، فينامون بالنهار كالحراس ورجال الشرطة والخبازين وغيرهم، وهؤلاء لا مانع أن يناموا بالنهار ليسا يروا حركة الحياة.

ثم يقول تعالى: **{وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ}**، نعم هناك آيات أخرى كثيرة في كَوْنِ الله، لكن أوضحها وأشهرها: الشمس والقمر فهما تحت المشاهدة **{كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ}**، فالليل والنهار والشمس والقمر يدور كُلٌّ مِنْهُنَّ خَلْفَ الْآخَرِ ويخلفه، كما قال سبحانه: {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خُلْفَةً...} [الفرقان: 62]، وكلمة **{يَسْبَحُونَ}** تعبير قرآني دقيق للأداء الحركي، وهي مأخوذة من سبحة السمك في الماء حيث يسبح السمك في ليونة الماء بحركة انسيابية سهلة؛ لأن الحركة لقطع المسافات إما حركة إنسيابية، وإما حركة قفزية.

ثم يقول الحق سبحانه: **{وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ}** (34) ذلك لأن الكفار حاولوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم بإلقاء حجر عليه من مكان عالٍ وهكذا يتخلّصون منه صلى الله عليه وسلم، وكانوا يتمنون ذلك، فيخاطبه ربه: يا محمد لست بدعاً من الرسل {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ} [الزمر: 30]، وهذه سُنَّةُ الله في خلقه، بل موتك يا محمد لنسرع لك بالجزاء على ما تحمّلت من مشاقّ الدعوة، وعناء الحياة الدنيا؛ لذلك لما خيّر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموت قال: (بل الرفيق الأعلى)، فقلوه: **{وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ}**، فأنت كغيرك من البشر قبلك، أما مَنْ بعدك فلن يخلدوا بعد موتك **{أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ}**، فلا يفرحوا بموتك؛ لأنهم ليسوا خالدين من بعدك؛ لأن **{كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ}** (35)، فالموت قضية كونية عامة، وهي في حقيقتها خير، فإن كانوا اختياراً نُعْجِلَ لهم جزاءهم عند الله، وإن كانوا أشراراً فقد أراح الله منهم البلاد والعباد. لكن، كيف يُذَاق الموت؟ الذوق هنا يعني إحساس الإنسان بالألم من الموت، فإن مات فعلاً

يستحيل أن يذوق، أما قبل أن يموت فيذوق مقدمات الموت، فالمراد - إذن - ذائقة مقدمات الموت، التي يعرف بها أنه ميت، فالإنسان مهما كان صحيحاً لا بد أن يأتي عليه وقت يدرك أنه لا محالة ميت، ذلك إذا بلغت الروح الحلقوم، كما قال تعالى: {كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ} [القيامة: 26-28] فالموت في هذه الحالة أمر مقطوع به، ثم يقول سبحانه: {وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً}؛ أي: نختبركم، والابتلاء لا يُدْمُ في ذاته، إنما تدم غية الابتلاء: أينجح فيه أم يفشل؟ كما نختبر الطلاب، فهل الاختبار في آخر العام شرٌّ؟ لكن هل الحق سبحانه في حاجة لأن يختبر عباده ليعلم حالهم؟ الحق يختبر الخلق لا ليعلم، ولكن ليقيم عليهم الحجة، والمخاطب في {وَنَبْلُوكُم} الجميع: الغني والفقير، والصحيح والسقيم، والحاكم والمحكوم.. إلخ.

إذن: كلنا فتنة، بعضنا لبعض: فالغني فتنة للفقير، والفقير فتنة للغني، كيف؟ الفقير: هل يصبر على فقره ويرضى به؟ هل سيحقد على الغني ويحسده، أم يقول: بسم الله ما شاء الله، اللهم بارك له، وأعطني من خَيْرِكَ؟ والغني: هل يسير في ماله سِيراً حسناً، فيؤدي حقّه وينفق منه على المحتاجين؟

وهكذا، يمكنك أن تُجري مثل هذه المقابلات لتعلم أن الشر والخير كلاهما فتنة واختبار، ينتهي إما بالنجاح وإما بالفشل؛ لذلك يقول بعدها: {وَالْيَنَّا تُرْجَعُونَ}؛ لنجازي كلاً على عمله، فإن حالفك التوفيق فلك الأجر والمكافأة، وإن أخفقت فلك العقوبة، فلا بد أن تنتهي المسألة بالرجوع إلى الله.

اللغة:

رَتَقًا: والرَّتْق: الرتق: الضمُّ والالتحام وهو ضد الفتق يقال رتقتُ الشيء فأرتق أي التأم، ومعنى {فَفَتَقْنَا هُمَا}؛ أي: فَصَلْنَاهُمَا وَأَرْحَنَاهُما هذا الالتحام، والرتق: ضد الفتق وقد رتقت الفتق أي سدده فارتتق أي التأم .

رَوَاسِي: جمع راسية من رسا الشيء إذا ثبت ورسخ، والرواسي من الجبال الرواسخ وأحدثها راسية، ورسا الشيء يرسو رسوا ورسوا ثبت فهو راس وجبال راسية وراسيات ورواس.

تَمِيدَ: تتحرك وتضطرب، وماد يميد ميذا وميدانا بفتح الياء تحرك، ومادت به الأرض دارت.

فَجَاجًا: جمع فجّ وهو المسلك والطريق الواسع بين جبليْن، وزنه فعل بفتح فسكون.
فلك: اسم لمدار الكواكب في السماء، وهو في كلام العرب كل شيء مستدير، وزنه فعل بفتحتين، جمعه أفلاك زنة أفعال.

يَسْبَحُونَ: يجرون ويسرون بسرعة كالسباح في الماء .

مضمون الآيات والأفكار:

المحاور التي تطرقت لها الآيات:

- 1- عظمة الله ووحدانيته وتفرد بالألوهية كما تظهر في آياته الكونية المحيطة بنا، والتي يدعونا الله إلى التفكير بها والنظر إليها.
- 2- التأكيد على أن الرسول صلى الله عليه وسلم بشر كسائر البشر، وأن الموت قضية كونية عامة لا يمكن أن ينجو منها أحد.

البلاغة: تضمنت الآيات الكريمة من وجوه البيان والبديع ما يلي:

- 1- الصورة الفنية في قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا)، شبه السماء بالسقف للأرض وقد شيد بطريقة محكمة لا اختلاف فيها، وحُفظ من السقوط على الأرض، ومن كل ما يسبب له الأذى.
 - 2- الصورة الفنية في قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيًا)، فصور الجبال بالرواسي التي تعمل على تثبيت الأرض فتمنعها من أن تتحرك وتضطرب.
 - 3- الصورة الفنية في قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)، فصور حركة الليل والنهار والشمس والقمر في الفضاء بسباحة الأسماك داخل الماء.
 - 4- الإستعارة: وهي استعمال كلمة أو معنى لغير ما وُضعت به أو جاءت له لوجود شبه بين الكميتين؛ وذلك بهدف التوسُّع في الفكرة، أو أنها تشبيه حُذف أحد طرفيه، ومثاله في النص الاستعارة في قوله تعالى: (ذَائِقَةُ الْمَوْتِ)، فالموت لا يذاق، فقد شبهه بطعام غير مريء ولا مستساغ، ولكن وقوعه وكونه أمرا لا بد منه أصبح بمثابة المريء المستساغ، فلا مفر لنفس من ذوقه.
 - 5- الطباق: وهو الجمع بين المتضادين في الكلام ومثاله في النص الطباق بين الرتق والفتق في قوله تعالى: { كَانَتْ رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا }، والشر والخير في قوله تعالى: { وَنَبِّئُكُمْ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ }.
 - 5- الاستفهام الذي معناه التعجب والإنكار { أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا }.
 - 6- الاستفهام الذي معناه التوبيخ لمن ادعى مع الله آلهة بقوله: { أَفَلَا يُؤْمِنُونَ }.
 - 7- الالتفات: وهو الانتقال من أسلوب إلى أسلوب آخر أو أنه الانصراف عنه إلى آخر ومثاله في النص الالتفات من المتكلم إلى الغائب { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ } بعد قوله { وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ }
- وذلك لتأكيد الاعتناء بالنعم الجليلة التي أنعم بها على العباد.

8- الفاصلة القرآنية اللطيفة {يُؤْمِنُونَ}، {يَهْتَدُونَ}، {يَسْبَحُونَ}، الخ.

اسم الفاعل:

اسم الفاعل اسم مشتق من الفعل المبني للمعلوم يدل على من قام بالفعل أو من وقع منه الفعل، وله صيغة قياسية، فيصاغ على وزن فاعِل من الفعل الثلاثي، مثل: كتب فهو كاتب، وعلم فهو عالم، ومن الفعل غير الثلاثي على صيغة الفعل المضارع بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر، مثل: اجتهد يجتهد فهو مجتهد، وتفوق يتفوق فهو متفوق.

1- استخراج اسم الفاعل من الآيات السابقة، وأعرابه.

اسم المفعول:

هو اسم مشتق من حروف الفعل المبني للمجهول، ويدل على من وقع عليه فعل الفاعل، ويصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي، أو غير الثلاثي.

1- إذا كان الفعل الماضي صحيحاً (لا يوجد به حرف علة)، أو مثلاً (في أوله حرف علة)، فإننا نزيد على حروف الفعل الماضي في أوله ميماً مفتوحة، ونضيف واو قبل الآخر ليصبح الوزن (مفعول)، مثل: عُلِمَ فهو معلوم، وفُهِمَ فهو مفهوم.

2- إذا كان الفعل الماضي أجوف (أي وسطه ألف)، أو ناقصاً (أي آخره حرف علة)، فإننا نأتي بالفعل المضارع، ونحذف حرف المضارعة (أ، ن، ي، ت)، ونضع بدلاً منه حرف ميم مفتوحة، ونضع شدة على حرف العلة في الفعل الناقص (آخره حرف علة)، مثل: قِيلَ فهو مقول، وباعَ فهو مبيع، ودُعِيَ فهو مدعو، ورُجِيَ فهو مرجو.

3- يُصاغ اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي على صيغة الفعل المضارع بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر، مثل: اكتسبَ فهو مُكْتَسَبٌ، و استخراج فهو مُسْتَخَرَجٌ.

أ- استخراج اسم المفعول من قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ)، وبين فعله.

إنَّ وأخواتها:

إنَّ وأخواتها (إنَّ، أنَّ، كأنَّ، لكنَّ، ليتَّ، لعلَّ)، وهي حروف الناسخة، تدخل على الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ والخبر، فتُغَيِّرُ معنى الجملة، ثُمَّ تُغَيِّرُ صَدْرَةَ المبتدأ في الجملة الاسمية كما تُغَيِّرُ حركة المبتدأ من الرفع إلى النصب، ولهذا السبب اعتُبرَتْ من النواسخ.

1- وضح كيف استخدمت إنَّ وأخواتها في المواضع التي وردت فيها من الآيات، من حيث نوع اسمها وخبرها.

الأفعال الخمسة:

هي كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة : ألف الاثنين: يكتبان (ضمير المثنى الغائب)، وتكتبان (ضمير المثنى الحاضر)، أو واو الجماعة: يكتبون (ضمير الجمع الغائب)، وتكتبون (ضمير الجمع الحاضر)، و ياء المخاطبة: تكتبين، وتأتي على الأوزان (يفعلان، وتفعلان، ويفعلون، وتفعلون، وتفعلين).

ترفع الأفعال الخمسة وعلامة رفعها ثبوت النون، وتتصب وتجرم وعلامة إعرابها في الحالتين حذف النون، وتسمى علامات الإعراب السابقة بالعلامات الفرعية؛ لأن الأصل في علامات الإعراب هو الحركات.

1- استخراج الأفعال الخمسة من الآيات السابقة.

2- أدخل حروف الجزم، وحروف النصب على الأفعال الخمسة في الآيات السابقة، ولاحظ التغيير.

جمع المذكر السالم

هو اسم يدل على أكثر من اثنين، ويكون بزيادة الواو والنون على مفرد في حالة الرفع، والياء والنون في حالتي النصب والجر، وسالم لأن مفرد سَلِمَ من الحذف والتغيير عند جمعه، مثل: مهندس مهندسون، حيث نلاحظ هنا أنه لم يحدث أيّ تغيير في بناء الكلمة الأصلية بعد جمعها، ويجمع

جمع مذكر سالم كلاً من الآتي: الأعلام العاقلة والمذكّرة، مثل: زيد، زيدون، وعليّ، عليّون، والصفات للعاقل والمذكّر، مثل: مُخلص، مُخلصون، ومُحسن، مُحسنون.

1- ما العلامة الإعرابية التي يحتاجها كل لفظ تحته خط فيما يأتي:

أ- (... وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا معرضون).

ب- (... أَقَانِ مِتْ فَهُمْ الخالدون).

المناقشة والتحليل:

1- ناقش قوله تعالى: (أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا) .

2- لم قال الله تعالى: (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا)، مع أنهم لم يشهدوا خلقهما؟

3- لم استخدم الله عز وجل صيغة المثنى في قوله: (كَانَتَا رَتْقًا)، ولم يقل: كُنْ رَتْقًا؟

4- علل استخدام المصدر والفعل في قوله تعالى: (كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا).

5- ما المعنى الذي خرج إليه الاستفهام في قوله تعالى: (أَفَلَا يُؤْمِنُونَ؟)

6- ما المقصود بـ (مَحْفُوظًا) في قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا)؟

7- ما الفرق بين النظرية العلمية والحقيقة العلمية؟

8- ما علاقة نهاية الآيات الآتية بسياقها المعنوي؟

- {أَفَلَا يُؤْمِنُونَ}. - {وَالَّذِينَ تَرْجِعُونَ}.

9- ما الفكرة الرئيسية التي تعالجها الآيات (34-35)؟

10- إلام يرجع الضمير في كل من {أَفَلَا يُؤْمِنُونَ}، و {لَعَلَّهُمْ}؟

11- وضح سبب وقوع (الفاء) في بداية قوله تعالى: {فَهُمُ الْخَالِدُونَ}.

12- ما معنى كلمة معرضون في السياق الذي وردت فيه؟

13- اذكر مصادر الأفعال الآتية: رَتَقَ، فَتَقَ، خَلَدَ، حَفَظَ.

تعبير شفوي:

1- تحدث عن أهمية استخدام العقل والنظر والتفكير في الوصول إلى الإيمان بالله عز وجل.

تعبير كتابي:

1- اكتب عن صورة الأرض والسماء كما ظهرت في الآيات (22، 29، 117، 164) من سورة البقرة.

من كتاب سيرة مدينة عمان في الأربعينات لعبد الرحمن منيف الانتقال من المدرسة الابتدائية إلى المدرسة الثانوية

الانتقال من المدرسة الابتدائية إلى المدرسة الثانوية كالانتقال الفجائي من الصيف إلى الشتاء، ويشبه اقتلاع شجرة من مكانها وغرسها في مكان مختلف. إنها عملية شاقة رغم الشعور بالكبرياء الملتبس، حيث يحس التلميذ أنه كبير وصغير في آن واحد، فالمدرسة السابقة لم تعد له، لم تعد تسعه ن رغم أنه كان في الصف الأعلى، ولذلك عليه أن يغادر. وفي المدرسة الجديدة يحس أنه ضئيل ومجهول، وبالتالي لا يستطيع أن يتكيف مع المكان الجديد بسهولة.

في بداية السنة الدراسية تتكون مجموعات على شكل جزر من الطلبة الجدد، تعتبر امتداداً للمصادر السابقة، فهؤلاء الطلبة أتوا من أماكن عديدة، من عمان والبلدات الأخرى القريبة، عدا السلط وذلك تبدو الهيئات والمستويات شديدة التنوع والتباين، إضافة إلى تعدد اللهجات.

طلبة العبدلية، مثلاً أياً كانت الصلة التي تربطهم سابقاً، يصبحون أصدقاء شديدي العصبية والتضامن، بل ومستعدين للدخول في معارك إذا تعرض أحدهم للاعتداء أو السخرية. ولا يختلف طلبة المدارس الأخرى عن العبدلية، إن لم يكونوا أكثر ترابطاً، خاصة الذين جاؤوا من خارج عمان.

ولكن كيف تبدو المدرسة الجديدة؟

بناية قديمة كانت في يوم بعيد ثكنة عسكرية، تقع في شارع جانبي متفرع عن شارع الأمير طلال، وسط السوق. لا تبعد إلا قليلاً عن الجامع الحسيني وسينما البتراء والمنشية والكرنتينا، من ناحية الشرق. أما من ناحية الغرب فإنها على رمية حجر، كما يقولون من الحماة وسوق الحلال الصغير. يحيط بهذه المدرسة - الثكنة - سور عالٍ لا يفكر أحد، مجرد تفكير، بتسلقه، عدا عن كونه يمنع الكرة من الوصول إلى الشارع! وسط السور من الناحية الشرقية، بوابة حديدية عالية ثقيلة، كأنها بوابة سجن، يقف وراءها من الداخل حارس له مهمات عديدة من جملتها فتح البوابة وإغلاقها.

الصفوف المخصصة للطلاب الجدد في الطابق الثاني، تطل مباشرة على الشارع الرئيسي. عبر هذا الشارع تماماً حداد لا يهدأ كوره ولا تتوقف مطارقه. إذا شرد انتباه أي طالب للحظات، وكانت النوافذ مغلقة يستطيع أن يلتقط الكثير مما يقال تحت النوافذ — أما إذا فتحت هذه النوافذ، وكان يحصل ذلك لفترات قصيرة بين حصة وأخرى من أجل التهوية والتسلية معاً، فإن السوق كله ينتقل إلى داخل الصف! أصوات الباعة والمساومات والسؤال عن الصحة والمواسم والمسافرين، وأيضاً الضحكات الصاخبة التي تعقب نكتة جنسية مكشوفة!

المدرسة واسعة بباحاتها، رغم ما فيها من أدوات رياضية، إضافة إلى الأشجار المعمرة الكثيرة والمنتشرة على الطرف الجنوبي بشكل خاص. عدد الصفوف والشعب كبير في المستويات الدنيا، يقلص تدريجياً ما ارتفع المستوى، حتى إذا نجح عدد من طلاب الثالث ثانوي كان عليهم أن يغادروا إلى السلط، فيما لو أرادوا مواصلة الدراسة، تمهيدا للتخرج من هناك، والعودة إلى دوائر الدولة والتعليم، أو لمتابعه دراستهم الجامعية.

تتناوب على إدارة المدرسة، خلال تلك الفترة، عليان: على رزحي وعلى سيدو، وإذا كان الأول استطاع ذلك، رغم كونه مصرياً، من خلال اللباقة والمسايرة وخفة الدم، فإن من مزايا المدير الآخر على سيدو الكردي، الحزم وتقطيب الجبين، إذ لم يكن يعرف الابتسام مطلقاً، وكأنه خلق وعلى كتفيه هموم الدنيا كلها، أو كأن التلاميذ شياطين بالفطرة، وبالتالي لا بد من معاملتهم بقسوة!

إذا كانت الطبيعة بالأشجار والخضرة والطيور أيضاً شديدة الحضور والكثافة في الشوارع التي تؤدي إلى المدارس القديمة، فإن الوصول إلى المدرسة الجديدة يتطلب المرور في شوارع مزدحمة، مليئة بالبشر والحاجات، الأمر الذي يجعل العيون تتفتح على أنماط مختلفة من الأشكال والعلاقات والناس، إضافة إلى اختلاف "اللغة"!

لم يكن لأهل السوق موقف سلبي من التعليم، وبالتالي من المدارس وطلابها، ومع ذلك لا يبدون مرتاحين أثناء انصراف الطلاب بشكل خاص. فهذا الكم من البشر الذي يتدفق فجأة، ودفعة واحدة، إلى السوق فيملاًه، ويحصل ذلك مرتين، عند الظهر، وبعد العصر وقبل الغروب، يجعل الكثيرين أقرب إلى النفرزة وأميل إلى الحذر خاصة حين ينصرف الطلاب الانصراف الأخير، إذ يكون هؤلاء ميالين إلى التسكع، ومضايقه بعض المشتريين، خاصة من البدو، إضافة إلى أن احداً منهم لا يشتري "ببارة"، فهم مفلسون، وإذا وجد في جيب أحدهم "تعريفة" أو قرش فلشراء أشياء غير تلك المعروضة في هذا السوق. هذا عدا عن حالات الضوضاء والكثافة، وهما سببان يساعدان على السرقة أو السهو عن تسديد القيمة! وفي حالات كثيرة إلى الخطأ في الحساب! ولا يخلو الأمر، في حالات معينة من التنغيص على الباعة!

لقد كان هناك عدد من الباعة لكي يحرضوا على الشراء، يتفقون فيما بينهم، ويمثلون أدواراً؛ إذ يتظاهرون بعضهم أن السلعة المعروضة بالغة الرخص، لذلك يقبل بحماس على الشراء أمام الآخرين، وييدي اغتباطه للسعر والنوعية بصوت عال، وقد يشتري مرة أخرى وثالثة لكي يشجع المترددين على أن يفعلوا مثله، وغالباً ما تسري العدوى فيشتري البعض. بعد أن ينفض الجمع يعيد المشترون الصبورون البضاعة إلى صاحبها. تنطلي الحيلة على الكثيرين أما المفلسون فإن همهم المراقبة والمتابعة؛ لأنهم يقضون وقتاً طويلاً في السوق، ولا بد أن يكتشف بعضهم الحيلة، فإذا صرخ أو صرّح .. وبعض الأحيان إذا ابتسم، فلا بد أن يصبح خصماً، وقد يتعرض للأذى!

عدد كبير من التلاميذ يقضون وقتاً طويلاً في السوق، رغم التعليمان المشددة التي يكررها المدير علي سيدو! وخلال هذا الوقت " يتلقون دروساً " من نوع آخر، فأثناء حضور المساومات التي تجري في سوق الحلال، القريب من الحمّام، يعرفون أسعار الملح والخراف وبعض المحاصيل. وكانوا يرون طريقة البدو في البيع والشراء، إذ رغم ما تتسم به هذه الطريقة من بساطة، فإنها لا تخلو من مكر، فحينما يريد البدوي أن يشتري يدّوخ السوق، بالذهاب والعودة والمساومة، راسماً على وجه البراءة والبساطة، وغالباً ما يصل إلى أقل الأسعار! أما إذا أراد أن يبيع فيتظاهر بالجهل الأقرب إلى البلاهة، مع كلمة واحدة تفتح البازار " سوم " وكلما عرض عليه سعر قال: بعيد .. بعيد مع التأكيد أن من يعرض مثل هذا السعر لا يريد أن يشتري، وحين يبلغ السعر حداً معيناً وبشكل مفاجئ يقول البدوي: الله يبارك لك، صار حلالك، وكثيراً ما أظهر المشتري ندماً لأنه تسرع ودفع أكثر مما قدر، وأكثر من سعر السوق!

القصص المتعلقة بالأساتذة شخصياتهم ومزاجهم وطريقتهم في التصرف، تُعرف وتنتقل حتى قبل أن يصل التلاميذ الجدد إلى المدرسة.

يعقوب هاشم، أستاذ الرياضيات في الثانوية، أهم شخصية في المدرسة. يعرفه أو على الأقل، سمع اسمه كل إنسان في عمان.

رجل شديد البساطة بشكله وملابسه وبعض الأحيان بتصرفاته، رغم كونه الأخ الشقيق لرئيس الوزراء ابراهيم هاشم! كان قليل العناية بشعره وبثيابه، وكثير العناية بالمسألة التي يفكر بها ويريد حلها. إذا سيطرت عليه مسألة واستعصى الوصول إلى حل لها، يصبح أقرب إلى الذهول، إذ لا يحسّ بكل ما حوله، من أصوات وبشر. والقصص التي تروي في هذا الشأن كثيرة، ولا يخلو بعضها من مبالغة!

يروون أنه في إحدى المرات، وكان يسير في السوق بالقرب من مطبعة السمان، حيث تقف باصات مأدبا، وكان مستغرقاً بمسألة رياضية تشغله، فجأة برقت في ذهنه بداية حلها، فما كان منه إلا أن أخذ يخط على غبار الباص الأرقام والرموز، وحين وقت تحرك الباص، وهو مشغول يكتب ويتابع، فلما نُبه إلى ذلك، دفع أجرة راكب، فقط لكي ينقل النتائج التي توصل إليها! تروى القصة بهذه الطريقة، ويرويها آخرون أنه اضطر، لضيق الوقت أن يركب الباص ويذهب إلى مأدبا، لعل تتاح له هناك مواصلة الحل والوصول إلى النتيجة، لكن باعتبار أن الطريق لم يكن معبداً فقد تراكم الغبار من جديد على المسألة ورغم سفره إلى مأدبا، في هذه الرحلة والجهود التي بذلها، فقد كانت النتيجة الفشل، وظلت المسألة دون حل لسنوات كما يقال، رغم المراسلات التي كان يتبادلها مع أساتذة آخرين، ومع بعض المراكز الرياضية!

ولأنه يدخن (الأركيلة)، والمنشية غير بعيدة، كان "يعزم" نفسه إلى هناك بعض الأحيان، بعد أن يعطي الطلبة فروضاً مع التأكيد على التعريف أن يسجل أسماء التلاميذ المشاغبين، أو الذين لا

يتابعون حل الفروض، ولأن العريف راشد الحنيطي، أكثر شغباً من المشاغبين، فقد قاد ذات يوم مجموعة من هؤلاء إلى المنشية كي يعاقبهم الأستاذ يعقوب هناك!

وثمة قصص كثيرة تروى، من إطلاق الجنادب في الصف، إلى رشق بذلته السكرية من الخلف بالحبر، إلى التهمير.

كان أكثر ما يضايق الأستاذ يعقوب سماع تهمير المشاغبين، وهو الصوت الذي يخرج على شكل ونين، دون أن تفتح الشفاه، كان يصرخ:

أنا اللي بيهمر بضربهوش بضرب اللي بجداه!

وما يكاد يتوجه إلى حيث يخرج الصوت حتى يصدر صوت التهمير من ناحية ثانية، ويضل الأمر كذلك إلى أن يأتي الأستاذ وهيب أو المدير!

كان الأستاذ وهيب، بعد المدير، أقوى الأستاذة حضوراً، إذ بالإضافة إلى كفاءته في مادته اللغة العربية، فقد كان حريصاً على أن يكون مربياً، بالنسبة لأكثر الصفوف. كان يهتم بالنظافة بشكل خاص، إذ يتأكد من الحلاقة والأظافر والملابس، ويقسو في معاقبة المخالفين، كما كان يهتم بالرياضة، رغم سمنته وتقدمه بالسن. ومن الأمور اللافتة أيضاً صوته الشجي حين يتولى تدريب التلاميذ على الأناشيد!

والأستاذ حسيب، بطربوشه المائل قليلاً والذي يدل على المرح، وبخبرة السنين الطويلة، يعرف كيف يحول التاريخ والجغرافيا إلى مادة ممتعة، كان يستحضر المدن والقارات ويجعلها تنبض بالحياة والحركة، بحيث أصبحت الجغرافيا أكثر المواد التي يحبها الطلبة وينتظرونها! أما إذا دخل إلى التاريخ فكان يدخل الطلبة معه يتحدث عن ملامح الوجوه وعن غبار المعارك، عن دسائس السياسة والسياسيين، بحيث تبقى الصور في الذاكرة، لا تغيب أبداً.

إن الأساتذة، في مرحلة معينة، هم الذين يكونون الطلبة، يجعلونهم يحبون هذه المادة أو يكرهونها بيرعون فيها أو يفشلون، كما أن قوة شخصية الأستاذ أو ضعفها تنعكس على المادة ذاتها، إذ تصبح هامة وجدية أو العكس.

ولأن الطلبة جاءوا من أماكن ومستويات مختلفة، وحين لا يُستطاع الوصول إلى نوع من التجانس خلال فترة قصيرة، فإن المكر البدائي، والقوة الجسدية، إضافة إلى الالتفاف على التفوق الدراسي بوسائل أخرى، تصبح السمات التي تميز الكثيرين، خاصة وأن التقصير يجر إلى تقصير آخر، والكسل يعدي الآخرين، كما ينعكس على الأساتذة، بحيث يصبحون أقل صبراً وأضيق صدرًا في التعامل مع هذه الظواهر.

كان المفتشون: ساعد الدرة، إبراهيم قطان، عوض الرويلي، إذا جاءوا إلى المدرسة، وقد تعددت هذه الزيارات، لا يتوقفون طويلاً عند الصف السادس، وكان هذا الصف عدة شعب، ربما لتقديرهم أنه انتقالي، إذ لا بد أن "يتخرج" منه من لا يستطيع أن يواصل، خاصة وأن هذا الحوت الذي

يحاصر المدرسة من كل جهاتها، السوق، قادر على استيعاب الكثيرين، وقد صادف أن غادر عدد كبير منهم قبل أن تنتهي السنة الدراسية، بحجج ولأسباب عديدة ومختلفة.

ما المقصود بالكلمات الآتية؟

سينما البتراء:

المنشية:

الكرنتينا "Quarantine":

التهمير:

المناقشة والتحليل

قارن بين المدرسة في السابق، وما هي عليه في الوقت الحالي. في بداية العام الدراسي تتكون مجموعات على شكل جزر من الطلبة الجدد في المدرسة الجديدة، علل ذلك.

عدد الصفوف والشعب كبير في المستويات الدنيا، يتقلص تدريجياً ما ارتفع المستوى، علل ذلك. وضح الفرق بين المديرين (علي روجي، وعلي سيدو) في طريقة إدارة المدرسة؟ صف شعور التلميذ عند بداية دوامه في المدرسة الجديدة.

كيف تبدو المدرسة الجديدة كما ظهرت في النص؟

أين تقع الصفوف المخصصة للطلاب الجدد؟

تحدث عن طريقة "الباعة" لتحريض رواد السوق على الشراء.

وضح كيف أثر السوق في التلاميذ.

يعقوب هاشم أستاذ الرياضيات في الثانوية، وأهم شخصية في المدرسة، ارسم صورة -بالكلمات - للأستاذ كما وردت في النص.

التشبيه من الألوان البلاغية التي يلجأ إليها الكاتب لرسم الصورة، ومساعدة المتلقي في

الوصول إلى المعنى المقصود، وضح الصورة الفنية في الجمل الآتية، وبين نوعها:

الانتقال من المدرسة الابتدائية إلى المدرسة الثانوية كالانتقال الفجائي من الصيف إلى الشتاء.

يشبه اقتلاع شجرة من مكانها وغرسها في مكان مختلف.

في بداية السنة الدراسية تتكون مجموعات على شكل جزر من الطلبة الجدد.

كأن التلاميذ شياطين بالفطرة.

كأنه خُلق وعلى كتفيه هموم الدنيا كلها.

بوابة حديدية عالية ثقيلة، كأنها بوابة سجن.

ما نوع المحسن البديعي في الجمل الآتية:

كان قليل العناية بشعره وثيابه، وكثير العناية بالمسألة التي يفكر بها ويريد حلها.

يحس التلميذ أنه كبير وصغير في آن واحد.

يبرعون فيها أو يفشلون.

استخرج إنَّ واسمها وخبرها، وأعربه إعراباً تاماً في الجمل الآتية:

يحس التلميذ أنه كبير وصغير في آن واحد.

إنها على رمية حجر.

إنها عملية شاقة.

النشاطات

تمثل شخصية المعلم نموذجاً إنسانياً متكرراً في كل العصور، اكتب موضوعاً حول هذه

الشخصية، مستوحياً ذلك من تجربتك الشخصية (في حدود خمسة وعشرين سطراً).

ناقش زملاءك في أثر السوق على المدرسة وعدد طلابها بين الأمس واليوم.

أقوال في اللغة العربية

أ- أقوال السلف في اللغة العربية

كان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يأمر أصحابه أن يتعلموا العربية، كما كان يأمرهم أن يتعلموا الفرائض، فيقول: "تعلموا العربية فإنها من دينكم، وتعلموا الفرائض فإنها من دينكم"، فقدّم - رضي الله عنه - تعلّم العربية على تعلّم الفرائض، لما يعلمه لها من فضل في معرفة الدين والفقه، وفي توجيه السابق أمران:

الأول: الدعوة إلى فقه العربية.

الثاني: الدعوة إلى فقه الشريعة.

لأن الدين فيه فقه أقوال وأعمال؛ ففقه العربية هو الطريق إلى فقه الأقوال، وفقه الشريعة هو الطريق إلى فقه الأعمال، بل إن اللغة هي السبيل لضبط الدين بالكلية كما قال ابن تيمية: "إنّ الله لما أنزل كتابه باللسان العربي، وجعل رسوله مبلغاً عنه الكتاب والحكمة بلسانه العربي، وجعل السابقين إلى هذا الدين متكلّمين به، ولم يكن سبيل إلى ضبط الدّين ومعرفته إلا بضبط هذا اللسان، صارت معرفته من الدّين، وأقرب إلى إقامة شعائر الدين، وهو يرى بذلك أن بين اللغة العربية والعقيدة الإسلامية ارتباطاً عضوياً وثيقاً لا يماثله ترابط آخر في أي من المجتمعات القديمة والمعاصرة؛ لأن اللغة العربية هي لغة الإسلام، ولغة كتابه العزيز، ولغة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم؛ لذا فإن الاهتمام بها والعناية بها إنما هو استكمال لمقوم من مقومات العقيدة الإسلامية، فتعلمها والاهتمام بها ليس مهنة تعليمية أو قضية تعليمية، وإنما هو قضية عقدية ورسالة سامية يعتز بها المسلم.

قال الإمام الشافعي: "لا أسأل عن مسألة من مسائل الفقه، إلا أجبت عنها من قواعد

النحو"

وسئل ابن عباس عن قوله: {يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ} فقال: إذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتغوه في الشعر؛ فإنه ديوان العرب، أما سمعتم قول الشاعر:

..... وَقَامَتِ الْحَرْبُ بِنَا عَلَى سَاقٍ

هو يوم [كرب] وشدة.

وكان الفراء يُفضّل النحو على الفقه، وروي عنه أنه زار محمد بن الحسن، فتذاكرا في الفقه والنحو، ففضّل الفراء النحو على الفقه، وفضّل محمد بن الحسن الفقه على النحو، فبدأ الفراء يُدِلّ على صحة قوله، فقال: قلّ رجل أنعم النظر في العربية، وأراد علماً غيره إلا سهّل عليه.

فأراد محمد بن الحسن أن يُبطل حجّته، فقال له: يا أبا زكريا، قد أنعمت النظر في العربية، وأسألك عن باب من الفقه، فقال الفراء: هات على بركة الله، فقال ابن الحسن: ما تقول في رجل صلى فسها في صلاته، وسجد سجدي السهو، فسها فيهما؟ فتفكّر الفراء ساعة، ثم قال: لا شيء عليه، فقال له محمد: ولم؟ قال: لأن التصغير عندنا ليس له تصغير، وإنما سجدتا السهو تمام الصلاة، وليس للتمام تمام، فقال محمد بن الحسن: ما ظننت أن آدمياً يلد مثلك، (معجم الأدباء، 1993م، 1: 17) وفي هذا العصر أضحى كثير من الناس يتعلّمون الفقه، ويتركون اللغة والنحو، ولهذا السبب كثرت زلاتهم؛ لأنهم تركوا أداة فهم الدين.

ولم يكن أبناء الإسلام بمعزل عن التحريف والزيغ واللحن في اللغة، لولا أن الله - عز وجل - تكفل بحفظ دينه وكتابه الكريم، وهياً لأبناء هذه الأمة من العلماء من يحفظون لهم دينهم، ويؤدّون لهم علمهم، فهذا الأعرابي يسمع القارئ يقرأ قوله تعالى في سورة التوبة ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾؛ بكسر اللام، فقال أوبرئ الله من رسوله؟ فبلغ ذلك عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فأمر ألا يقرأ القرآن إلا من يحسن العربية؛ (صبح الأعشى، 1987م، 1: 206)، فالقارئ إذا قرأ: "أن الله بريء من المشركين ورسوله"؛ بالرفع في رسوله، "فقد سلك طريقاً من الصواب واضحاً، وركب منهجاً من الفضل لائحاً، فإن كسر اللام من "رسوله" متعمداً كان كفراً بحثاً"؛ (معجم الأدباء، 1: 10).

وكانت هذه هي البداية التي جاءت في إثرها علوم العربية، وخاصة النحو الذي تكاد تُجمع الروايات على أنه نشأ تلبية لحاجات المجتمع الإسلامي، والذي بات اللحن فيه ظاهرة تُخشى - أو قل إن شئت -: باتت تُهدّد اللسان العربي، فوضعت علوم العربية لحمايته، ومنعه من الوقوع في اللحن.

يقول الأستاذ مصطفى صادق الرافعي - رحمه الله - في كتاب "وحي القلم": ما ذلت لغة شعب إلا ذلّ، ولا انحطت إلا كان أمره في ذهاب وإدبار، وأن هذه العربية بنيت على أصل يجعل شبابها خالداً عليها فلا تهزم ولا تموت"، ومن هذا يفرض الأجنبي المستعمر لغته فرضاً على الأمة المستعمرة، ويركبهم بها ويُسعرهم عظمته فيها، ويستلحقهم من ناحيتها، فيحكم عليهم أحكاماً ثلاثة في عمل واحد: أما الأول: فحبس لغتهم في لغته سجناً مؤبداً. وأما الثاني: فالحكم على ماضيهم بالقتل محواً ونسياناً. وأما الثالث: فتقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها، فأمرهم من بعدها لأمره تبع. "إن اللغة مظهر من مظاهر التاريخ، والتاريخ صفة الأمة، كيفما قلب أمر الله، من حيث اتصالها بتاريخ الأمة واتصال الأمة بها وجدتها الصفة الثابتة التي لا تزول إلا بزوال الجنسية وانسلاخ الأمة من تاريخها.

ويقول الدكتور عبد الوهاب عزام "العربية لغة كاملة محببة عجيبة، تكاد تصور ألفاظها مشاهد الطبيعة، وتمثل كلماتها خطرات النفوس، وتكاد تتجلى معانيها في أجراس الألفاظ، كأنما كلماتها خطوات الضمير ونبضات القلوب ونبرات الحياة"، فلغة شأن كبير وقيمة عظيمة في حياة أي أمة من الأمم، وعن طريقها وبواسطتها، اتصلت الأجيال العربية جيلا بعد جيل في عصور طويلة، وهي التي حملت الإسلام وما انبثق عنه من حضارات وثقافات، وبها توحد العرب قديما، وبها يتوحدون اليوم ويؤلفون في هذا العالم رقعة من الأرض تتحدث بلسان واحد وتصوغ أفكارها وقوانينها وعواطفها في لغة واحدة، على تنائي الديار واختلاف الأقطار وتعدد الدول.

إن الجانب اللغوي جانب أساسي من جوانب حياتنا، واللغة مقوم من أهم مقومات حياتنا وكياننا، وهي الحاملة لثقافتنا ورسالتنا والرابط الموحد بيننا والمكون لبنية تفكيرنا، والصلة بين أجيالنا، والصلة كذلك بيننا وبين كثير من الأمم، ويقول مصطفى صادق الرافعي: "إنما القرآن جنسية لغوية تجمع أطراف النسبة إلى العربية، فلا يزال أهله مستعربين به، متميزين بهذه الجنسية حقيقة أو حكما"، ويقول الدكتور طه حسين: "إن المثقفين العرب الذين لم يتقنوا لغتهم ليسوا ناقصي الثقافة فحسب، بل في رجولتهم نقص كبير ومهين أيضا"، فجعل إتقان اللغة للمثقف من تمام رجولته وكمالها.

ب- اللغة العربية في عيون المستشرقين

لم يأسر سحر وجمال اللغة العربية عقول وأفئدة محبيها وعشاقها من أبنائها فحسب، بل امتد ذلك ليشمل كثيرا من المستشرقين الذين عبروا بكلماتهم عن مدى انبهارهم ودرجة تقديرهم لهذه اللغة الخالدة التي تتفرد دون غيرها من اللغات بالفصاحة والبلاغة والسعة والبيان، وغير ذلك من الخصائص والميزات.

يقول الألماني (فريتاغ) واصفاً اللغة العربية: "اللغة العربية أغنى لغات العالم"، ومما يدل على قوة اللغة العربية قول (إرنست رينان) في كتابه تاريخ اللغات السامية: "من أغرب ما وقع في تاريخ البشر انتشار اللغة العربية فقد كانت غير معروفة فبدأت فجأة في غاية الكمال سلسلة أي سلسلة غنية أي غنى، كاملة بحيث لم يدخل عليها منذ يومها هذا أي تعديل مهم، فليس لها طفولة ولا شيخوخة، ظهرت لأول أمرها تامة مستحكمة، تلك اللغة التي فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها ودقة معانيها وحسن نظام مبانيها، ولم يمض على فتح الأندلس أكثر من خمسين سنة حتى اضطر رجال الكنيسة أن يترجموا صلواتهم بالعربية ليفهمها النصارى"، ويشاركه في الرأي

(مرجليوث) أستاذ اللغة العربية في جامعة أكسفورد الذي يرى أن: "اللغة العربية لا تزال حية حياة حقيقية، إحدى ثلاث لغات استولت على سكان المعمورة استيلاء لم يحصل عليه غيرها: الإنجليزية والإسبانية أختاها، وتخالف أختيها بأن زمان حدوثهما معروف، ولا يزيد سنهما على قرون معدودة، أما اللغة العربية فابتدأها أقدم من كل تاريخ."

ورأى (ماكس فانتاجو) في كتابه " المعجزة العربية: "أن تأثير اللغة العربية في شكل تفكيرنا كبير، وقد لحظ ذلك الاجتماعي (شبنجلر)، وسجل ملاحظاته في كتابه الشهير " انهيار الغرب"، فيقول: " لقد لعبت اللغة العربية دوراً أساسياً كوسيلة لنشر المعارف، وآلة للتفكير خلال المرحلة التاريخية التي بدأت حين احتكر العرب على حساب اليونان والرومان طريق الهند، ثم انتهت حين خسروها."

ويبدع (جورج سارتون) في ابداء رأيه عن اللغة العربية فيقول إنه: "هكذا كانت العربية لغة الله - أي لغة القرآن -، ولغة الوحي ولغة أهل الجنة - لم يثبت هذا في الشرع -، أكد الرسول وجوب قراءة القرآن باللغة العربية، ثم من نتائج هذا الاتجاه العقلي الواحد في التأكيد على الصحة المطلقة للغة العربية أن أصبحت اللغة العربية من اللغات البارزة في العالم، وإحدى الوسائل الأساسية للثقافة في العصور الوسطى، وهي - إلى اليوم - لم تزل لغة أمة موزعة في جميع بقاع الأرض. إن اللغة العربية من أجمل اللغات في الوجود، إن خزائن المفردات في اللغة العربية غنية جداً، ويمكن لتلك المفردات أن تزداد بلا نهاية، ذلك لأن الاشتقاق المتشابه والأنيق يسهل إيجاد صيغ جديدة من الجذور القديمة بحسب ما يحتاج إليه كل إنسان على نظام معين".

مقتطفات من كتاب " اللغة العربية بين حمايتها وخصومها " أنور الجندي (ص/1-35) مطبعة الرسالة، وانظر أيضاً: " مجلة مجمع اللغة العربية " (العدد 34، ص/59-64، مقالاً بعنوان: اللغة العربية مكانتها القومية والعالمية في القديم والحديث: محمد شوقي أمين. عضو المجمع).

المفردات والتراكيب:

1- الفرائض: جمع فريضة، وهي الضروريات التي يجب على المسلم الإتيان بها.

2- الفقه: لفظ مأخوذ من الفعل فقه؛ أي فهم وأدرك، وقد وردت الكلمة بهذا المعنى في قول الله تعالى:- (قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ)، أما في الاصطلاح فإنَّ الفقه هو: العلم بالأحكام الشرعية العملية المستنبطة من أدلتها التفصيلية، ويُطلق لفظ الفقه أيضاً على مجموعة الأحكام الشرعية العملية نفسها.

3- الساق في قوله تعالى: { يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ } : هو يوم [كرب] وشدة.

4- ابتغوه: ابتغى، ابتغى، ابتغاء، فهو مُبتَغٍ، والمفعول مُبتَغًى، ابتغى الأجرَ وغيره: أرادَه وطلبه، وابتغوه: أرادوه وطلبوه.

الفهم والاستيعاب:

1- لماذا قدم عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - تعلم العربية على تعلم الفرائض في قوله: "تعلموا العربية فإنها من دينكم، وتعلموا الفرائض فإنها من دينكم"؟

2- ماذا نستنتج من قول ابن تيمية السابق: "إنَّ الله لما أنزل كتابَه باللسان العربي، وجعل رسوله مبلِّغاً عنه الكتاب والحكمة بلسانه العربي، ...؟"

3- ما العلاقة بين وحدة الأمة واللغة العربية.

4- كيف ترى العلاقة بين اللغة العربية وفقه الدين الإسلامي؟

5- هل تتفق مع ما ذهب إليه طه حسين في قوله: "إنَّ المتقنين العرب الذين لم يتقنوا لغتهم ليسوا ناقصي الثقافة فحسب، بل في رجولتهم نقص كبير ومهين أيضا"، ولماذا؟

مهارات لغوية:

1- أعرب جمع المذكر السالم في الجملة الآتية: "وجعل السَّابِقِينَ إلى هذا الدين متكلِّمين به"

2- أعرب جمع المذكر السالم في قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾

3- استخرج من النص جمع مذكر سالم منصوب.

4- أعرب المثنى في قوله: "سجد سجدتي السهو".

5- أعرب الأفعال الخمسة في الجمل الآتية:

أ- "مَنْ يحفظون لهم دينهم، ويُدَوِّنون لهم عِلْمَهُم".

ب- "وبها يتوحدون اليوم ويؤلفون في هذا العالم رقعة من الأرض".

النشاطات: يكتب الطالب في واحد من الموضوعات الآتية:

1- موقف المستشرقين من اللغة العربية.

2- أهمية اللغة العربية في الحفاظ على الهوية العربية.

3-العلاقة بين اللغة العربية والدين الإسلامي.

غريب على الخليج
للشاعر بدر شاكر السياب

أولاً: القصيدة:

الريح تلهث بالهجيرة، كالجثام، على الأصيل
وعلى القلوع تظل تطوى أو تنشر للرحيل
زحم الخليج بهن مكتدحون جوابو بحار.
من كل حاف نصف عاري
و على الرمال، على الخليج
جلس الغريب، يسرح البصر المحير في الخليج:
و يهد أعمدة الضياء بما يصعد من نشيج
أعلى من العباب يهدر رغوهُ و من الضجيج"
صوت تفجر في قرارة نفسي الثكلى : عراق
كالمد يصعد، كالسحابة، كالدموع إلى العيون
الريح تصرخ بي: عراق
و الموج يعول بي: عراق، عراق، ليس سوى عراق
البحر أوسع ما يكون وأنت أبعد ما يكون
و البحر دونك يا عراق
بالأمس حين مررت بالمقهى، سمعتك يا عراق
وكنت دورة أسطوانه
هي دورة الأفلاك في عمري، تكور لي زمانه
في لحظتين من الأمان، وإن تكن فقدت مكانه
هي وجه أُمي في الظلام،
وصوتها، يتزلقان مع الرؤى حتى أنام
وهي النخيل أخاف منه إذا ادلهم مع الغروب
فاكتظ بالأشباح تخطف كل طفل لا يؤوب،
من الدروب وهي المفلية العجوز وما توشوش عن حزام

وكيف شق القبر عنه أمام عفراء الجميلة
فاحتازها .. إلا جديله
زهراء أنت .. أتذكرين
تنورنا الوهاج تزحمه أكف المصطليين؟
وحديث عمتي الخفيض عن الملوك الغابرين؟
ووراء باب كالقضاء
قد أوصدته على النساء
أبد تطاع بما تشاء ، لأنها أيدي الرجال
كان الرجال يعربدون ويسمرون بلا كلال
أ فتذكرين؟ أتذكرين؟
سعداء كنا قانعين
بذلك القصص الحزين لأنه قصص النساء ،
حشد من الحيوانات والأزمان ، كنا عنفوانه
كنا مداريه اللذين ينام بينهما كيانه
أفليس ذاك سوى هباء؟
حلم ودورة أسطوانة؟
ان كان هذا كل ما يبقى فأين هو العزاء؟
أحببت فيك عراق روعي أو حبيبك أنت فيه
يا أنتما - مصباح روعي أنتما - و أتى المساء
و الليل أطبق ، فلتشعا في دجاء فلا أتيه
لو جئت في البلد الغريب إلي ما كمل اللقاء
الملتقى بك والعراق على يدي .. هو اللقاء
شوق يخض دمي إليه ، كأن كل دمي اشتها
جوع إليه .. كجوع كل دم الغريق إلى الهواء
شوق الجنين إذا اشرب من الظلام إلى الولادة
إني لأعجب كيف يمكن أن يخون الخائنون
أيخون إنسان بلاده؟

إن خان معنى أن يكون، فكيف يمكن أن يكون؟
الشمس أجمل في بلادي من سواها، و الظلام
حتى الظلام - هناك أجمل، فهو يحتضن العراق
واحسرتاه، متى أنام
فأحس أن على الوسادة
من ليلك الصيفي طلا فيه عطرك يا عراق؟
بين القرى المتهيبات خطاي والمدن الغربية
غنيت تربتك الحبيبة
وحملتها فأنا المسيح يجر في المنفى صليبه،
فسمعت وقع خطى الجياح تسير، تدمي من عثار
فتذر في عيني، منك ومن مناسمها، غبار
ما زلت اضرب مترب القدمين أشعث، في الدروب
تحت الشמוש الأجنبيه
متخافق الأطمار، أبسط بالسؤال يدا نديه
صفراء من ذل وحمى: ذل شحاذ غريب
بين العيون الأجنبيةه
بين احتقار، و انتهار، و ازورار .. أو (خطيه)
والموت أهون من (خطيه)
من ذلك الإشفاق تعصره العيون الأجنبيةه
قطرات ماء .. معدنيه
فلتنطفئ، يا أنت، يا قطرات، يا دم، يا .. نقود
يا ريح، يا إبرا تخطيط لي الشراع، متى أعود
إلى العراق؟ متى أعود؟
يا لمعة الأمواج رنهن مجداف يرود
بي الخليج ، ويا كواكبه الكبيرة .. يا نقود
ليت السفائن لا تقاضي راكبيها من سفار

أو ليت أن الأرض كالأفق العريض، بلا بحار
ما زلت أحسب يا نقود، أعدكن و استزيد،
ما زلت أنقض، يا نقود، بكن من مدد اغترابي
ما زلت أوقد بالتماعتكن نافذتي و بابي
في الضفة الأخرى هناك ... فحدثيني يا نقود
متى أعود، متى أعود؟

أتراه يأزف، قبل موتي، ذلك اليوم السعيد؟
سأفوق في ذاك الصباح، و في السماء من السحاب
كسر، وفي النسومات برد مشبع بعطور آب
وأزيع بالثوباء بقيا من نعاسي كالحجاب
من الحرير، يشف عما لا يبين وما يبين
عما نسيت وكدت لا أنسى، وشك في يقين
ويضئ لي _ وأنا أمد يدي لألبس من ثيابي -
ما كنت ابحت عنه في عتمات نفسي من جواب
لم يملأ الفرخ الخفي شعاب نفسي كالضباب؟
اليوم _ و اندفق السرور علي يفجؤني - أعود

واحسرتاه .. فلن أعود إلى العراق
وهل يعود

من كان تعوزه النقود؟ وكيف تدخر النقود
و أنت تأكل إذ تجوع؟ وأنت تنفق ما تجود
به الكرام، على الطعام؟
لتبكين على العراق
فما لديك سوى الدموع
وسوى انتظارك، دون جدوى، للرياح وللقلوع.

ثانياً: تحليل النص:

نلاحظ في البداية تركيب العنوان (غريب على الخليج)، فهو جملة اسمية، خالية من الفعل وهذا يجعلنا أمام صورة ثابتة أو جامدة تدل على الديمومة والاستمرارية، لغريب يجلس على ضفة الخليج في حالة يأس وبؤس تكشف حقيقة مشاعره وأحاسيسه، ولو تخيلنا صورة فوتوغرافية يظهر فيها رجل بائس يجلس على ضفة الخليج لكانت ستفنعنا كثيراً في تعاطينا مع القصيدة

يبدأ السياب قصيدته بداية سينمائية، فهناك (لقطة كبيرة) كما يسميها كتاب السيناريو:

الريح تلهث بالهجيرة كالجثام على الأصيل
وعلى القلوع ، تظلّ تطوى، أو تنشُرُ للرحيل
زحم الخليج بهنّ مكتدحونَ جوابو بحارٍ
من كلاً حافٍ نصف عاري

هذه خلفية كبيرة سترسم عليها تفاصيل اللوحة القصيدة فيما بعد، منظر الخليج وأشرعة السفن المبحرة فيه، وهؤلاء البحارة نصف العراة الباحثين عن الرزق بين الموت والغنيمة، والحرّ اللاهب ورياح الصيف.
في السطر الأول يدفع الشاعر بشعور بالبؤس إلى أنفسنا من خلال بناء التشبيه الغريب، الريح بقوتها وغبارها المتطاير في الأفق كأنها جثما (مرض جلدي) أصاب جلد الأصيل.
ثم تبدأ كاميرا المصور بتقريب اللقطة:

وعلى الرمال على الخليج
جلس الغريب يسرح البصر المحير في الخليج
ويهدّ أعمدة الضياء بما يصعدُ من نشيج

صورة رجل يجلس على الساحل ويستغرق في البكاء، وأعمدة الضياء القادمة من الشمس، أو الأمل في شيء ما، تتحطم (تنكسر) وهي تتخلل دموعه في طريقها الى عينيه.
عند هذه النقطة يكون الشاعر قد أكمل رسم الخلفية، والسؤال الذي يمكن أن يسأل هنا، من

المتحدث في هذه الأسطر، من هذا الذي ينقل صورة الغريب بهذه اللغة الوجدانية الإنفعالية؟
والجواب انه الشاعر (المخرج) الذي وجه كامرته لتنتقل من اللقطة الكبيرة حتى تلتقط صورة
الغريب الذي سيستلم زمام الحديث بعد الآن، بالضبط مثل بداية فيلم سينمائي يلتقط شخصية
من بين الزحام ثم يتركها تحكي حكايتها مباشرة.
صحيح أن هذه هي البداية العلمية للقصيدة، لكنها في الحقيقة ليست البداية الشعورية لها
فهي لا تعدو كونها فرشاة شعورية تحاول بناء سطح عاطفي سنتلقى القصيدة عليه، فبعد هذه
المقدمة يفتح الشاعر علامة اقتباس هي - في حقيقة الأمر - البداية الحقيقية للقصيدة:

"أعلى من العباب يهدر رغوهُ ومن الضجيج

صوتٌ تفجّر في قرارة نفسي الثكلى: عراق،

كالمد يصعد كالسحابة كالدموع الى العيون

الريح تصرخُ بي: عراق

والموج يعولُ بي: عراق عراق ليس سوى عراق

البحرُ أوسع ما يكون وأنت أبعد ما تكون

والبحرُ دونك يا عراق

بالأمس حين مررت بالمقهى سمعتك يا عراق

وكنت دورة أسطوانة

هي دورة الأفلاك من عمري تكورُ لي زمانه

في لحظتين من الزمان، وإن تكن فقدت مكانه

هذه الأسطر وكل ما سيأتي بعدها هو نقل مباشر للحوار الداخلي في نفس الغريب الذي يتسم
بخصائص لغوية لا بد من ملاحظتها لفهم القصيدة، فمن الملاحظ أولاً اصرار الشاعر على أن
تكون الجملة الإسمية هي الجملة الأساس في لغة الغريب، والأفعال دائماً تأتي في حشو
الجملة لا بداياتها، وهذا منسجم مع الفكرة التي بنيت القصيدة عليها، فكل الحركة التي
ستوصف في كلام الغريب ليست حركة حقيقية تحدث الآن، انها حركة داخل السكون، ليس
لها وجود الا في مخيلة الغريب وذاكرته.

والسمة الثانية هي تكرار كلمة عراق في هذه الأسطر التي ستدخلنا فيما بعد الى سلسلة طويلة
من تداعيات الذاكرة، (عراق) تكررت سبع مرات بإلحاح واضح، ونحن نرى ان لهذا التكرار

مدلول سحري، ويشجعنا على هذا الرأي الرقم سبعة الذي يرتبط بالسحر في الموروث الإنساني، فالغريب يحاول (استحضار روح) العراق من خلال التكرار السباعي الشائع في الرياضات الروحانية.

ومن الملاحظ أيضا استخدام الغريب كلمة (عراق) مجردة من (ال) التعريف، عراق وليس العراق، طبعاً لأن العراق في نفس الغريب لم يعد بحاجة الى التعريف فقد أصبح قيمة مطلقة موهلة التعريف مستغنية عما يعرفها. وكما أشرنا في مقال سابق يمثل السطر (وكنت دورة أسطوانة) مفتاحاً فنياً لبناء القصيدة، فكل ما سيأتي بعد ذلك هو صور لا رابط موضوعي بينها، تتدفق تدفقاً سريعاً بطريقة التداعي الحر:

هي وجهٌ أُمي في الظلام
وصوتها يتزلقان مع الرؤى حتى أنام
وهي النخيل أخاف منه اذا ادلهم مع الغروب
فاكتظ بالأشباح تخطف كل طفل لا يؤوب
من الدروب
وهي المفلية العجوز وما توشوش عن حزام
وكيف شقّ القبر عنه أمام عفراء الجميلة
فاحتازها الا جديلة

هذه هي الصور الثلاث الأولى من دفق صور طفولة الغريب (الأم، النخيل، الجدة المفلية)، حيث نلاحظ أنها لا ترتبط بالسببية، بل ان ما يربط بينها فقط تداعيا بوصفها ذكريات طفولة، انها مستقلة عن بعضها حتى في شكلها اللغوي فليس هنا سطر واحد تشترك فيه صورتان، هذه الصور وكل ما سيأتي بعدها ليست الا الأخاديد الدائرية المحفورة على ظهر اسطوانة (الكراموفون)، التي ذكرها الغريب في البداية، انها تبدو دوائر متحدة المركز مستقلة عن بعضها، لكنها في الحقيقة ليست الا خطا واحدا مرسوم بشكل حلزوني ليتيح لأبرة (الكراموفون) السير بداخله من الخارج الى الداخل حتى الوصول الى المركز. والمركز في غريب على الخليج هو هذه النقطة التي يجلس فيها الغريب متحسرا على العراق متمنيا العودة اليه، وهكذا يعود الغريب في النهاية بعد سلسلة طويلة من صور الذاكرة الى نقطة المركز:

لتبكين على العراق
فما لديك سوى الدموع
وسوى انتظارك دون جدوى للرياح وللقلوع

ولا يمكن للقارئ أن لا يلاحظ استخدام كلمات (الرياح، القلوع) في السطر الأخير وهما الكلمتان اللتان بدأت بهما القصيدة.

ثالثاً: معاني المفردات:

- الهجيرة: منتصف النهار عند اشتداد الحر
- مكتدحون: الكدح في العمل: الكسب بمشقة
- التؤباء: التثاؤب
- الجثام: الكابوس
- أشرب: مد عنقه لينظر
- يعول: يصيح.
- أولهم: اسود وأظلم
- احتازها: جمعها
- الأطار: مفردا (طمر) وهي الثياب البالية.
- ازدرار: الميل بالوجه تكبراً
- النشيج: شدة البكاء
- السفائن: مفردا سفينة
- قلوع: مفردا قَلْع: شراع السفينة
- قَلْع: وعاء زاد الراعي
- مُدد: مفردا مَدَّة، وهي الزمن القليل أو الكثير.

أسئلة عامة:

- علل تسمية شعر التفعيلة بالشعر الحر؟
- وذلك لأنه تحرر من نظام البيت الشعر والتزام نظام التفعيلة وقد غلب أن تفعيلاته من البحور الصافية.

- أين نجد الفولكلور في قصيدة السياب؟

نجده في قصة الشاعر عروة بن حزام وحبه لغفراء وموته دون أن يحصل عليها.

الشرح والتحليل:

المقطع الأول:

إن الشاعر يبدأ القصيدة بوصف عام للمشهد الذي يعيشه، فانهار في منتصفه وشدة الحر والشمس اللاهية، إن ذلك يشبه كابوساً يسيطر على الشاعر وخاصة حين يرى الأشرعة تطوي وتنشر، فهو غريب بعيد عن وطنه لا يعرف لأي شيء ينظر فهو يرى أمامه السفن تملأ الخليج والبحار يعملون بكد وشقاء وهم حفاة عراة دلالة على الشقاء بينما يجلي الغريب (نفسه) على الرمال ينظر بحيرة وكل ملامح الأمل تنهدم أمام عينيه فيعلو بكأؤه كمدٍّ أو سحابة أو دمة ثم يسمع الريح والموج يصيحان معه في ندائه للعراق ولكنه يعلم أن العراق بعيد جدا عنه؛ لأن هناك بحر واسع جدا يفصل بينه وبين العراق.

الفكرة: تصوير الغريب وهو يجلس على الخليج

ما دلالة المقدمة التي افتتح الشاعر بها قصيدته؟

إن ألفاظ (الريح، اللهاث، الهجيرة، الجثام) مقدمة افتتح الشاعر بها قصيدته ليدل على المعاناة التي يعانيها في غربته فهذه ألفاظ تحمل الألم والصعاب التي يواجهها الغريب لذلك استخدمها للإيحاء بمعاناته.

لم ركز السياب على رسم صورة البحارة؟

إن صورة البحارة هي صورة كل عراقي مهاجر فهم حفاة عراة (الإيحاء بالمعاناة) وجابوا بحارا، أي لا يستقرون في وطن بل عليهم الترحل الدائم.

- يهذُّ أعمدة الضياء؟

دلالة على فقدان عناصر الإيجابية فالضياء هو الأمل ولكنه يهدم أمام عيني الشاعر.

- قدم الشاعر المفعول به (الخليج) على الفاعل (مكتدحون) ما دلالة ذلك؟

لأهمية الخليج الواسع الممتد الذي يشكل عنصرا مهما فهو الفاصل الذي يفصل الشاعر عن وطنه.

- تكررت كلمة عراق ست مرات في المقطع، فما تعليل ذلك؟

إن ذلك يدل على سيطرة فكرة الإغتراب على الشاعر وما يترتب على ذلك من شعور بالغربة

ممزوجة بأحاسيس الوجد والتمني والألم.

- كلمة (عراق) تكررت دون (أل) التعريف (علل):

لأن العراق يعيش مع الشاعر أينما رجل وهو جزء منه لا يحتاج لأدوات التعريف فالعراق حقيقة في نفسه أكثر من أدوات التعريف.

التصوير الفني:

- الريح تلهث: شبه الريح بكائن حي يركض لاهثاً

- الموج يعول: شبه الموج إنساناً يشركه مشاعره وشوقه للوطن فيصرخ منادياً العراق.

- الريح تصرخ: شبه الريح إنساناً يشاركه مشاعره وشوقه للوطن فيبكي منادياً العراق.

العواطف:

1- الغربة وآلامها 2- الشوق والحنين 3- اليأس من العودة للوطن

المقطع الثاني:

حين مرّ الشاعر بأحد المقاهي في الغربة وكانت الأغنية التي تدور حول العراق عاد الشاعر بذكرياته للوطن وذكرياته القديمة المفقودة وحاول تذكر صور من الماضي فتذكر صورة وجه أمه حين كانت تجلس بجانبه لتنومه ثم صورة النخيل الذي يُظلم بعد الغروب حيث تخرج منه الأشباح لاختطاف الأطفال الذين لا يعودون لبيوتهم بعد الغروب، ثم جدته العجوز التي تفلي له شعره وتروي له قصة عروة ابن حزام وموته دون أن يحصل على محبوبته عفراء .

- لحظتين من الزمان: لحظة الغربة وآلامها ولحظة ذكريات الوطن التي ضاعت وفقدت.

- وجه أمه في الظلام: ربط بين وجه أمه والظلام لأنه فقد أمه صغيراً فهو لا يذكر ملامحها جيداً.

- النخيل والأشباح: استخدام للموروث الشعبي العراقي (خرافة الأشباح التي تخطف الأطفال من الطرقات حين لا يعودون لبيوتهم بعد الغروب).

- عروة بن حزام: توظيف الفولكلور حيث عروة هو السياب فعروة أحب عفراء ومات دون أن يحصل عليها مع أنها كانت أمامه كذلك السياب أحب العراق وحُرِمَ منه كما حرم عروة.

- علل: العودة بالذكريات للعراق ولمرحلة الطفولة خاصة.

لأن، الشاعر يشعر بالحنين لهذه الفترة وهذه الذكريات فهي المرحلة الجيدة من حياته رغم

فقدته لأمه. الفكرة: ذكريات الوطن والطفولة

العاطفة: الشوق والحنين للوطن.

المقطع الثالث:

يوجه الشاعر خطابه لمحبيبته ويقول لها لقد أحببت فيك صورة الوطن التي أراها فيك كما أحببتك لأنك في الوطن ثم يخاطب المحبوبة والوطن بلفظ المفرد لأنهما كيان واحد في نظر الشاعر، يصفهما بالمصباح الذي سينير له دربه فلا يضيع في ظلمة الحياة وليها. ثم يقول للمحبة: لقد جئت أيتها المحبوبة في الغربة فلن يكون لقاءنا حقيقيا ذا قيمة لأن محور الحب هو العراق واللقاء خارجه منقوص أما اللقاء الحقيقي فهو في الوطن ثم يرسم لنا صورا تعبر عن شوقه للوطن:

- شوقه للوطن كأنه شيء يحرك دماءه ويجعل كل قطرة من دمه تشتهي الوطن وتحبه.
- به حاجة للوطن كجائع ولكن ليس للطعام بل كجوع غريق للهواء (الشاعر هو الغريق، والعراق هو الهواء)
- شوقه للوطن كشوق الجنين حين يخرج للعالم فكأن عودته للعراق هي ولادة له من جديد.
- ثم يتعجب الشاعر من قدرة أي شخص على الخيانة وخاصة خيانة الإنسان لوطنه فهذه الخيانة يفقد الإنسان قيمته فلا قيمة للإنسان بلا وطن، ونرى السياب يعلن أنه يفضل الشمس والظلام على العراق لأنهما في وطنه فقط.

- خاطب الشاعر الوطن والمحبوبة بلفظ المفرد (مصباح) علل:
- لأنه مزج بين المحبوبة والوطن في كيان واحد ولم يفصل بينهما.
- استخدم الشاعر (كل) في كل دم الغريق / كل دمي؟ علل
- إشارة أن كل قطرة من دمه تشتهي الوطن وتريده ولا تستطيع الاستغناء عنه
- إن خان معنى أن يكون فكيف أن يكون (فيها تأثر بالأدب الأوروبي) وضع:
- تأثر فيها الشاعر بالأديب الإنجليزي (شكسبير) أكون أو لا أكون، هذا هو السؤال.
- فضل الشاعر الشمس والظلام في العراق على غيرهما؟
- لأنه لم يتعامل مع الشمس والظلام كمفهومين بل أضاف عليهما ذكرياته في وطنه فالشمس والظلام هما ذكريات الشاعر في وطنه.

الصور الفنية:

- مصباح روعي انتما: شبه الشاعر المحبوبة والوطن مصباحا ينير له الطريق.

العواطف:

-الحب (للوطن والمحبوبة)

-الشوق والحنين للوطن

-الكراهية للخائنين

-الفكرة : الحديث عن الحب (حب الوطن والمحبوبة)

المقطع الرابع:

يتحسر الشاعر متسائلا عن الوقت الذي يستطيع فيه النوم على وسادته وهو يشتم رائحة الوطن أي (متى يستطيع العودة لوطنه) ثم يصف لنا حالته في الغربة فهو يسير في طرقات الغربة والنظرات التي تتجه نحوه كلها شك وخوف منه لأنه غريب وعندها يغني السياب لتربة الوطن حنيناً لها ثم يصف نفسه وهو يسير في الطرقات (في بلاد الغربة) والتراب على قدميه وحر الشمس فوقه ويصف لنا نفسه والثياب تتخافق عليه بسبب المرض والفقر وهو يمد يده ليشحذ في بلاد الغربة وبين عيون الغرباء ونظراتهم التي كلها احتقار له وانتهاز وتكبر على حاله كما يسمع الغرباء يقولون (خطية)

وهنا يحس بالأسى فهو يرى الموت أهون عنده من سماعه لهذه الكلمة من قبل هؤلاء الغرباء لأن شفقتهم وشعورهم زائف كاذب فنظرة الإشفاق من عيونهم كأنها معصورة أو كأنها قطرات ماء معدني وليس طبيعي.

ثم نراه يتمنى أن تنطفئ تلك النظرات وأن تنتهي معاناته ثم يمزج بين ما يسبب له الأسى وبين سبب خلاصه من كل ما يعانيه وهو (النقود) فهي المشكلة والح في آن واحد ينادي وسائل الخلاص (الريح، الشراع، الأمواج، الكواكب الكبيرة) فهي التي ستقوده للوطن وتهديه للطريق الصحيح.

-مترب القدمين: دلالة على الفقر

-أشعث: الفقر والمرض

-الشموس الأجنبية : المعاناة في بلاد الغربة

-متخافق الأطمار: الفقر والمرض والمعاناة

-يداً نديّة: يد خجولة من سؤال الناس والطلب منهم
-صفراء من ذل وحمى: ارتبط اللون بالفقر والمرض لإظهار معاناة الشاعر في بلاد الغرب
-العيون الأجنبية: عيون الغرباء ونظراتهم التي يوجهونها للشاعر بالإحتقار والأنتهار
والزورار

-خطيّة: كلمة عامية من اللهجة العراقية وتقال لإظهار الشفقة والحزن تجاه شخص ما
-تعصره: قطرات ماء معدنية: تدل على زيف تلك النظرات وكذبها فهي مصطنعة غير
حقيقية.

-كواكبة الكبيره: هي التي تدل الشاعر لطريق العودة وتهديه له.

الفكرة 4: وصف حالة الشاعر في الغرب.

الصور الفنية:

- القرى المتهيبات خطاي: صور القبر فيتان خائفات من خطواته.
 - غنيت تربتك الحبيبة: شبه تربة العراق بالأغنية يرددها.
 - علل: (تنكير كلمتي) شحاذ وغريب؟
- لأنها كلمات عامة لم يختص بها السياب وحده، بل إنها إشارة لكل شحاذ غريب يعاني في بلاد الغرب.

العواطف:

1- التحسر 2- الشعور بالذل والمهانة 3- الحنين والشوق

المقطع الخامس:

يتمنى الشاعر أن لا تتقاضى السفن أجرا من راكبيها لقاء السفر فيها أو أن تكون الأرض
يابسة دون بحر حتى يستطيع العودة للعراق ثم يوجه كلامه ونداءه للنقود فيحدثها (هي
المشكلة وهي الحل) ويقول لها: إنني أعدك وأطلب المزيد فكلما تزايدت يا نقود تقل بذلك مدة
غربتي وتنقص فأنت من ستعيدني الحياة لبيتي هناك في الوطن فأخبريني متى سيحدث ذلك
لأعود ونرى الشاعر يتخيل أنه عائد لوطنه ويصف لنا ما سيفعله يوم العودة حيث سيفيق
صباح ذلك اليوم فرحا وشعور بالراحة والمتعة يغمره ويتثائب مزيلا آثار النعاس (الغربة) ونرى

المقطع يعج بالمتناقضات التي تنقسم بين العودة والغربة ويكتشف الشاعر إجابة ذلك السؤال الذي يتردد في داخله دائما وهو: لماذا هو فرح؟؟ ليكون الجواب: إن العودة تحققت فهو فرح بها.

- ليت: للتمني وتشير لاستحالة الأمر

- هناك: تشير لبعد عن وطنه

- حدثيني يا نقود: يخاطب الشاعر النقود يوحاورها لأنها سبب معاناته كما أن فيها حل مشاكله كاملة، فهي العقبة التي تحول بين الشاعر ووطنه.

- تكرار السؤال (متى أعود): إلحاح الشاعر على فكرة العودة واستبطاء العودة التي يبحث عنها

- ذلك اليوم: يوم العودة للوطن

- ذاك الصباح: صباح يوم العودة.

- كثرة الطباق في المقطع (يبين، لا يبين) (شك، يقين) (نسييت، لا أنسى)

لأن ذلك يعكس نفسية الشاعر المليئة بالتناقض كما أن الشاعر يعيش في تناقضات العودة واللاعودة وبين التفاؤل والتشاؤم.

الفكرة: أمنيات العودة للوطن

العاطفة: الفرح والسرور والأمل بالعودة

الصور الفنية:

- حدثيني يا نقود: شبه النقود بإنسان يتحدث ويستمتع للحديث

- شعاب نفسي: شبه نفسه بالأرض المليئة بالطرق.

المقطع السادس:

يتحسر الشاعر لعدم قدرته على العودة للوطن (العراق) ويتساءل عن كيفية العودة لمن لا يملك مقومات العودة فالأساس هو النقود ومن لا يملك النقود ولا يستطيع ادخارها لا يستطيع العودة فمن ينفق ماله في طعامه لن يدخر شيئا لهذا فإنه يخاطب نفسه قائلا : إنك (يقصد نفسه) لن تجد شيئا تفعله إلا البكاء والانتظار دون فائدة للعودة المستحيلة.

- لن أعود: تشير للنفي القاطع بالعودة فهو يؤكد عدم العودة باستخدامه لن.

- دون جدوى: أن الشاعر ينتظر على الرغم من معرفته بعدم فائدة الانتظار وأنه سينتظر ما لا يأتي أبدا.
- الرياح (بين بداية القصيدة ونهايتها): كانت في البداية (الريح) وهي الشر والهلاك والتدمير وحملت تحطم الأشرعة وعدم القدرة على العودة.
- في نهاية القصيدة (الرياح) وهي الخير وأمل العودة الذي ينتظره الشاعر مع معرفته بعدم جدوى ذلك.
- ولقد تداعى الشاعر لليأس في نهاية القصيدة لأنه أدرك بشكل قاطع عدم القدرة على العودة واستحالة ذلك.

الفكرة: اليأس من العودة للوطن.

العاطفة: التحسر واليأس

ملحوظات عامة:

-الغرض البلاغي:

-أيخون إنسان بلاده (مقطع 3) : التعجب والاستنكار.

-ككيف يمكن أن يكون (مقطع 3) : النفي والتعجب

-متى أنا (مقطع 4) : يفيد التمني

-فلتنطفئ (مقطع 4) : الأمر يفيد التمني

-متى أعود (مقطع 4) : يفيد الاستبطاء

-ليت السفائن (مقطع 5) تفيد التمني

-متى أعود (مقطع 5) : يفيد التمني

-لم يملأ الفرح (مقطع 5) : يفيد التعجب

-الأمر (حدثيني / مقطع 5) : يفيد التمني

-الاستفهام (هل يعود ...) (مقطع 6) : يفيد النفي.

-الاستفهام (وكيف تدخر...) (مقطع 6) : يفيد التعجب

-الاستفهام (أترأه يأزف قبل...) (مقطع 5) : يفيد التمني.

ما الرمز في (النقود): الرفاهية والقدرة والسلطة.

-الأم: الاستقرار والطمأنينة

وضح الصور في:

- وأزيح بالثوباء بقيا من نعاسي كالحجاب: صور نفسه عندما بدأ يحلم بصباح العودة للعراق ليتخلص من نومه وتثاؤبه الذي ظلّ حجاباً على عينيه (صورة حركية)
- لم يملأ الفرع الخفي شعاب نفسي كالضباب: صور الشاعر نفسه وقد امتلأت بالفرح الذي انتشر بها كانتشار الضباب في الأمكنة حيث يغطي الحقائق ويستتر جماليات الكون (صورة حركية)
- متخافق الأطمار أبسط بالسؤال يدا ندية: صور نفسه في الغربة أنه متسول وبائي يضطر إلى السؤال بملابسه البالية (صورة حركية)

الخصائص الفنية:

1- التحرر من القافية والتنويع فيها.

2- الوحدة العضوية والموضوعية.

3-استخدام الرمز والأساطير.

4- صدق العاطفة.